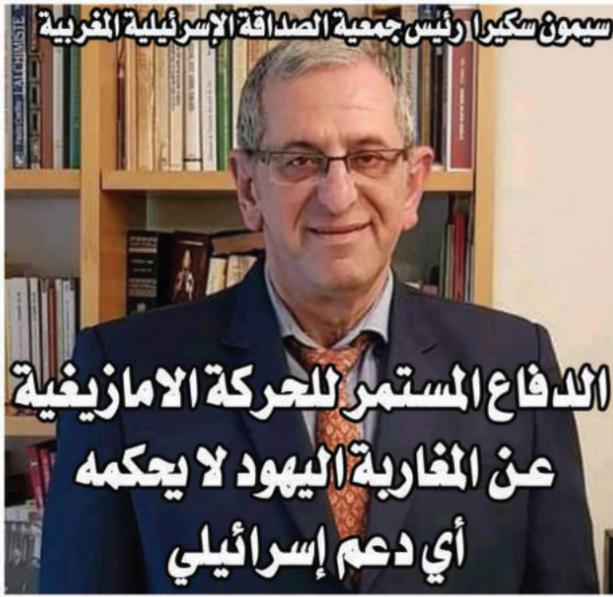




المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني 0008/2001 - التقييم الدولي: 1476/1114 العدد: 260 شتنبر 2022 / 2972 / 2022 - SEPTEMBRE 2022 - الثمن: 5 دراهم / 1.5 Euro



سيمون سكييرا رئيس جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية

الدفاع المستمر للحركة الامازيغية  
عن المغاربة اليهود لا يحكمه  
أي دعم إسرائيلي



بروس مادي وايزمان المتخصص في العلاقات المغربية-الإسرائيلية

لم أسمع إطلاقاً بأي دعم  
من إسرائيل للضاحلين  
في مجال الأمازيغية



الباحث في التاريخ العبري محمد المدلاوي التنبهي

التشكل التاريخي لدياسبورا  
اليهودية المغربية في الخارج



## اليهود المغاربة سفراء المغرب بإسرائيل



الغناء الكويتية ايما شاه لـ «العالم الأمازيغي»

## لأنني حرة غنيت بالأمازيغية

ΗΨΟΗΞ | †ΛΟΗΞ



# 20Go + 1H

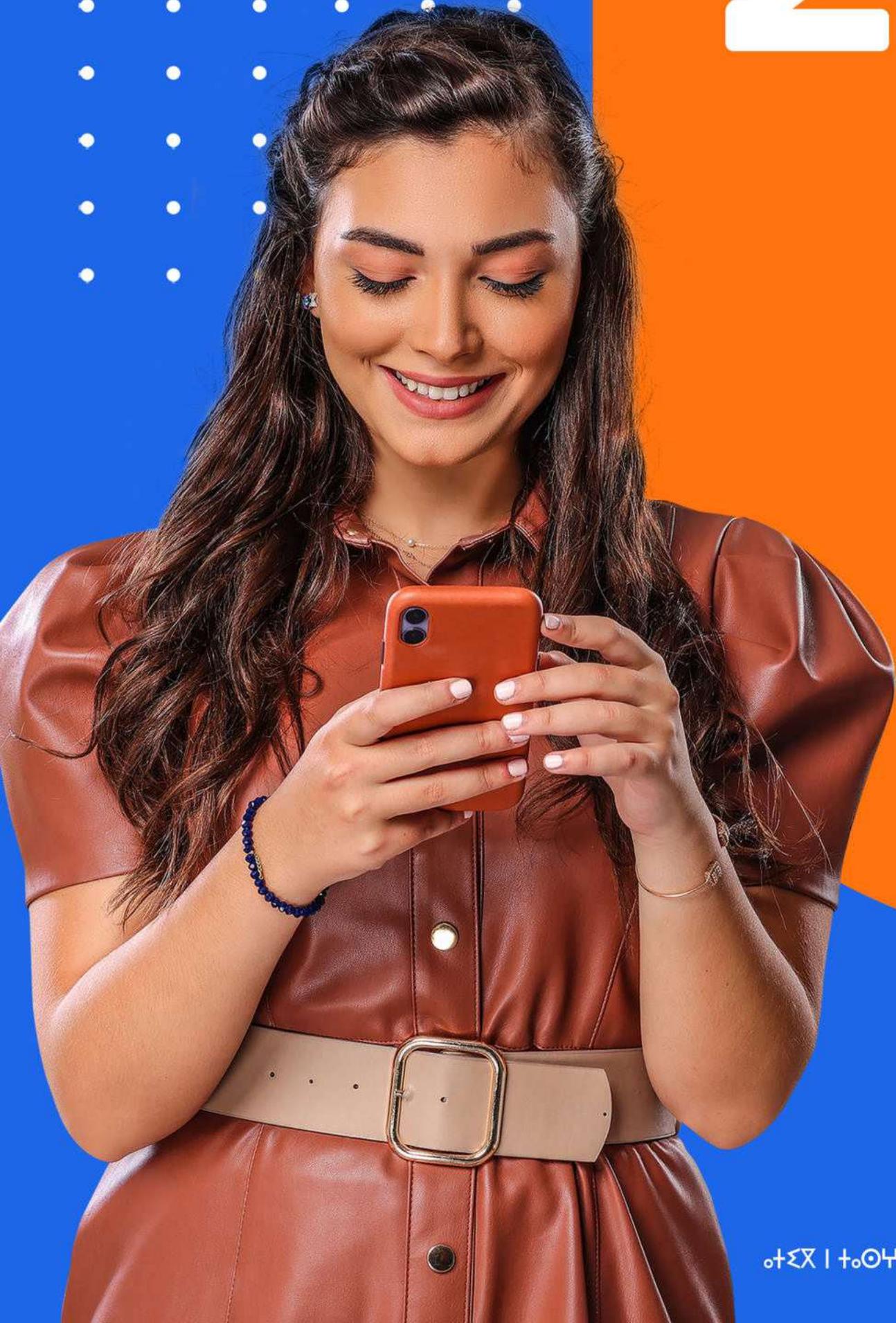
†ο.Ε.ο.† Λ ο.Χ.ο.††ο.ο.

99  
| ο.Λ.ο.ο.Ε / ο.Σ.Σ.ο.

ο.Ψ.Ε.Ε.ο. ο.Σ.Ζ.Ζ.ο.ο.ο.



ο.†Σ.† | †ο.ο.†† | ο.ο.ο.ο.ο. 99 ο.Λ.ο.ο.Ε



يمتعض ويستعار من اللغتين الرسميتين لبلده المغرب، الأمازيغية والعربية.

آن الأوان للتصدي لكل مظاهر الاستلاب الثقافي والهوياتي والتبعية لفرنسا وسياساتها الفاشية والفاشلة، والافتخار بالذات الأمازيغية/المغربية، فها هو الملك محمد السادس في خطابه ليوم 20 غشت الماضي، بمناسبة تخليد الذكرى 69 لثورة الملك والشعب، يدعو الدول «من شركاء المغرب التقليديين والجدد، التي تتبنى مواقف غير واضحة، بخصوص مغربية الصحراء، أن توضح مواقفها، وتراجع مضمونها بشكل لا يقبل التأويل» ومن بين هذه الدول المعنية أولا وأخيرا بهذا الخطاب، هي فرنسا التي تمسك العصي من الوسط وتلعب على الحبلين بخصوص مغربية الصحراء بدل الوضوح والثبات على موقف واحد والاصطفاف إلى جانب الدول الكبرى التي عبرت صراحة عن دعم وحدتنا الترابية كأمریکا، إسرائيل، إسبانيا، ألمانيا وعدد من دول كثيرة أخرى.

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵓⵎⵎⵓⵏ ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ  
ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ

Ukkus d ukkus, tawwuri  
ufus d usrus

بما معناه:

الإرث زائل والعمل دائم

ومدافعي الفرنكوفونية بالمغرب، هؤلاء الذين لا يترددون في نعتنا، نحن من يحمل مشعل معارضة مشاريع فرنسا التخريبية، ب«حفدة اليوطي» أو «أبناء الاستعمار»، إلا أن الواقع والحقائق التاريخية تثبت العكس، إذ مواقف فرنسا الاستعمارية من القضية الأمازيغية لا تتوقف عند حد الاستيلاء الفكري والهوياتي...، إنما تعدته إلى دعم ومساندة الأنظمة والحكومات العروبية والبعثية في مختلف بلدان شمال إفريقيا لتعريب المواطنين وإلباسهم جلباب «حزب البعث» وتهميش المناطق الأمازيغوفونية، وإقصائها بشكل كامل من أي مظهر من مظاهر التنمية بشكل متعمد، ناهيك عن دعم الحكومات الاستتصالية على الإبادة المطلقة للهوية والثقافة الأمازيغيتين وتفريغ المجتمعات الأمازيغية من القيم الإنسانية التي تربوا عليها ولقنوها في حضارتهم وتاريخهم، وآخر المواقف العدائية اتجاه الأمازيغ في شمال إفريقيا، هي التدخل العسكري وإجهاض دولة الأمازيغ الطوارق في بلاد «أزواد».

مواقف فرنسا الاستعمارية من القضية الأمازيغية هي نفس مواقفها من قضيتنا الوطنية ومن مصالح وطننا، وقد أظهرت ذلك خلال السنتين الأخيرتين بشكل أوضح للمغاربة، وبدأت تخرج رويدا من المنطقة الرمادية وتكشف عن وجهها الاستعماري الحقيقي للمغاربة، ورغم ذلك، ومع كل الأسف، لا يزال في المغرب من يفتخر ويتباهى باستعمال لغتها «الفرنسية» وفي المقابل



أمينة ابن الشيخ

## صرخة أبد منها

ان التاريخ يشهد على ان فرنسا هي من سنت قوانين بموجبها انتزعت الأراضي من اهاليها الأصليين وبموجب نفس القوانين ابكمت صوت الانسان الحر «الأمازيغي» بإطلاق سياسة التعريب الشامل على الأرض والانسان بغرض تجريد المغرب من هويته، لغته، تاريخه، قيمه وثقافته، وللأسف نجحت في سياستها تلك بمباركة ممن سمو أنفسهم بالحركة الوطنية والذين صار ابناؤهم وحفدهم داعمي

لمجموعة من الانفصاليين في مقر البرلمان الفرنسي، وعدد من المواقف العدائية التي أظهرتها فرنسا الاستعمارية في السنتين الأخيرتين، وبالضبط منذ عودة العلاقات المغربية/الإسرائيلية عقب الإعلان المشترك عن توقيع الاتفاق الثلاثي بين المغرب وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وإصدار الرئيس الأمريكي السابق مرسوما يعترف بموجبه بمغربية الصحراء مروراً بعودة العلاقات المغربية الألمانية والمغربية الإسبانية وما تلاه من مواقف صريحة من الدولتين الأوروبيتين في دعم السيادة المغربية على أقاليمنا الجنوبية، كل هذا جعل فرنسا تفقد وعيها، وتضرب يمينه ويسرة كالتور الإسباني.

أقول دائما ان الحركة الامازيغية هي استمرار لحركة المقاومة وجيش التحرير، هذه الاخيرة التي انتمى اليها اباؤنا واجدادنا، ومن خلالها قاوموا ضد فرنسا فتكديت فرنسا على يد الامازيغ خسائر فادحة في العتاد والأرواح وانهزمت شر الهزائم في جل معاركها ضد القبائل الأمازيغية، نذكر منها معركة «بوكافر» «لهري» «أيت عبللا» وغيرها من المعارك التي لقت فيها «الايطال بلا مجد» دروسا تاريخية قاسية لفرنسا الاستعمارية، قلت ان الحركة الامازيغية هي استمرار لحركة المقاومة للاستعمار والفرق بين الحركتين ان الأولى حررت الأرض والحركة الثانية هدفها هو تحرير الفكر من الاستيلاء الفرنسي ومن الاستيلاء العروبي الذي فرض على المغاربة بمباركة من فرنسا.

إن العداء الفرنسي للدولة المغربية وللمصالح المغربية بل وللمغاربة عامة ليس وليد اليوم، إنما هو عداة مبني ومؤسس على وقائع تاريخية متوغل في القدم، أي نعم، انه عداة قديم قدم القارة العجوز أوروبا التي تقع فرنسا بين احضانها، عداة تاريخي قديم لا يمكن ان نتوغل في جزئياته في هذا المقام والمقال لطول أزمنته وتشابك أسبابه، سنكتفي بسرده تاريخ ما عاشه اباؤنا واجدادنا، أي تاريخ المرحلة المعاصرة او ما يسمى بالمصطلح التاريخي لتلك المرحلة بالتاريخ الكولونيالي أي حقبة الاستعمار، ويحدد زمانه في فترة ما قبل الحماية الفرنسية تلك الحماية التي للأسف طلبها حكام المغرب آنذاك من فرنسا ضد القبائل الامازيغية التي انتفضت ضد هؤلاء الحكام الذين عاثوا في الارض فسادا وظلما، فجاءت فرنسا التي يفترض فيها حمايتهم فطوعتهم لصالحها فاستعمرت الأرض وبطشت بالبشر.

نعم يا سادة ان استصغار فرنسا للمغرب وابتزازها له لم يتوقف، وتحرشها بمصالحه الجيوسياسية وبوحدته الترابية لم تكن وليدة اليوم، بل هي سياسة استعمارية مستمرة في التاريخ والممارسة، وهذا ما كشفته الأزمة الصامتة بينها المغرب، فتقليص منح تأشيرات دخول التراب الفرنسي للمغاربة، وادخال شحنة من المقررات الدراسية تتضمن خريطة المغرب مفصولة عن صحرائه موجهة للمعاهد والبعثات الفرنسية بالمغرب، واستقبال برلماني فرنسي

## أخنوش: إنجاح ورش تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية "قناعة شخصية وإرادة سياسية من الحكومة"

ضمن مجال اختصاصاتهم، وذكر رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار أنه تم تخصيص 200 مليون درهم لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية في الإدارة العمومية في السنة الأولى للولاية الحكومية، مع الالتزام برفع السقف تدريجيا حتى بلوغ مليار درهم سنة 2025، موضحا أنه "يقوم بالتنسيق بشكل دوري مع وزيرة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، لتحديد الطريقة التي يمكن أن يتم من خلالها صرف ميزانية الأمازيغية".

وقال أخنوش إن "الإدارة مزال معرفاش كيفاش غتنامي الأمازيغية"، مشددا على أن الحكومة حريصة على مواكبة النهوض بهذا الورش.



أكد عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، على أن ترافع الحزب من أجل إنصاف اللغة الأمازيغية، وجل الجهود المبذولة من أجل الرقي بها وتفعيل طابعها الرسمي، تأتي لإيمان الأحرار بالجدوى التنموية لإنصافها، وليس مجرد شعارات للاستهلاك الانتخابي.

وأبرز رئيس الحكومة، خلال مشاركته في ورشة "تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية"، على هامش أشغال الدورة الرابعة للجامعة الصيفية لشبيبة الأحرار، أن إنجاح ورش تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وإدماجها في مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، هو "إرادة سياسية لرئيس الحكومة وكذلك للحكومة"، مشيرا إلى أنه "تم منح صلاحيات للوزراء في حكومته من أجل استعمال اللغة الأمازيغية في المؤسسات الواقعة

سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

أكثر من 20 سنة في خدمة الأمازيغية

20

Editeur:

Rachid RAHA

- R.C.: 53673

- Patente: 26310542

- I.F.: 3303407

- CNSS: 659.76.13

Compte Bancaire:

BANK OF AFRICA

011.810.00.00.45.210.00.20703.89

الموقع الإلكتروني:

www.amazigh.press

السحب:

مجموعة ماروك سوار

التوزيع:

سابريس

الجريدة تصدر عن شركة:

EDITIONS AMAZIGH

ملف الصحافة:

- الإيداع القانوني: 2001/0008

- الترخيم الدولي: 1114-1476

- رقم اللجنة الثنائية للصحافة

المكتوبة أ.م.ش 06-046

الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط

هاتف/فاكس: 05 37 72 72 83

البريد الإلكتروني:

amadalamazigh@yahoo.fr

هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزيك

منتصر أحوي (إثري)

نادية بوردرة

الإخراج الفني:

رشيدة إمرزيك

القسم التقني:

خير الدين الجامعي

المديرة المسؤولة:

أمينة الحاج حماد

أكدورت ابن الشيخ

## العلاقات المغربية-اليهودية بين التأثير والتأثر

منذ انقطاعها سنة 2000؛ استعادت العلاقات الثنائية بين المغرب وإسرائيل طابعها الرسمي، ما فتح الباب لإعادة النقاش حول العلاقات التاريخية والسياسية التي تربط البلدين منذ القدم، خاصة وإن علمنا أن 700,000 يهودي من أصل مغربي يقيمون الآن في إسرائيل، ولا زال يعيش منهم في المغرب حوالي 3000 يهودي.

وبعد مرور أكثر من عام على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وإعلان الملك محمد السادس في خطابه الأخير عن ضرورة خلق مجلس يعنى بشؤون الطائفة اليهودية، أرتأينا في «العالم الأمازيغي» تسليط الضوء حول الموضوع من خلال دراسة تاريخية لروابط التي تربط الجالية اليهودية بالمغرب، وكذا المصالح السياسية لاتجاهات هذه العلاقات، كما حاولنا أيضا ان نستشف الأدوار التي تقوم بها الجالية اليهودية المغربية لصالح المغرب خاصة في القضايا الوطنية الحساسة. كما ركز الملف على دراسة البعد الهوياتي الأمازيغي لذا اليهود المغاربة، والأدوار التي يقومون بها في مساندة نضالات الحركة الأمازيغية بالمغرب.

## الحضارة الأمازيغية مهد التعايش والتسامح الديني



مريم اليوسفي

لأنه سيدفنه، وحسب هذه الرواية عندما علم المسلمون أن المسلم الصالح دفن اليهودي حاولوا قتله وفي هذه اللحظة سقطت صخرة من السماء على المنازل وعلى قبر الحاخام، أما المسلمون فقد تعجبوا وبقوا في أماكنهم حتى صلى الشخص المسلم عليهم ليرجعوا لحالتهم الطبيعية، ومنذ ذلك الحين، اليهود والمسلمون يقدسون ذلك المكان لما وقع فيه من معجزات.

ومن أجل سر أعوار هذا الموضوع اعتمدت العمل الميداني، من أجل استقصاء حقائق ضريح مولاي يوسف خلال شهر يناير سنة 2016 بمدينة الناظور بترقاع رفقة السيد عبد العالي الرحمانى من أصول يهودية، وهو الذي سهل علي مأمورية التواصل مع مختلف الأفراد اليهوديين والمساهمين في توثيق خصائص الطقوس التي تقام بهذا الضريح، الذي كان مكونا من غرف وساحة، وضواحي الضريح استقبلتنا امرأة عجوزة تدعى (فضمة زغدود) تقطن قرب الضريح وروت لنا قصة مفادها أنها حفيدة المدفون بالضريح وهذا الأخير، اعتنق الدين الإسلامي عكس ما هو رائج بين اليهود وادعائهم بأنهم حقدته، غير أنه بعد أن طلبنا منها الوثائق التي تثبت ذلك أو شجرة العائلة لتثبت انتمائها إليه، لكنها صرحت بأنها منذ سنين جاء أحد اليهود وأخذ الوثائق بداعي نسخها ووعده بإرجاعها، لكنه لم يفي بوعده، وهذه السيدة هي المكلفة بتنظيف المكان وتشهد قدوم اليهود بكثرة تصف سياراتهم وألبستهم الخاصة بأصل النوع اليهودي، والعجيب أن المتداول داخل الأوساط الشعبية أن هذه الأوراق فعلا أخذت من المرأة العجوز وهي حاليا بمتحف أمريكي يهودي.

الإقليمي والمسؤولون بإقليم الناظور. ذلك اليوم يسمى عند اليهود عيد لآك باعومر: يحتفل من خلاله بالقدسين اليهود في كل بقاع الأرض، ويقوم اليهود الريفيون في العالم بزيارة الأضرحة المقدسة، في مدينة الناظور بمنطقة ترقاع حيث يزورون قبر الصديق (تسيك) وإشعال الشموع، بمشاركة النساء والرجال والشيوخ... ويقومون بتعظيم أمنيّة لكل شمعة تم إيقادها.

وقبل هذا الطقس يقوم كل فرد بتلاوة بعض الصلوات والأدعية من (سفر هتفلا) أو كتاب الصلوات أو (سدر) وقراءة مزامير داود، تهليم، والدعاء والتبرك، بعد ذلك تأتي فترة توزيع الطعام على الحجاج والجلوس حول مائدة كبيرة وتناول وجبات مختلفة من المطبخ اليهودي ثم غناء أغاني تراثية يهودية.

وفي النهاية تقام صلاة خاصة بالرجال لإنهاء الزيارة، وفي الليل تكون هناك صلوات في المعابد، لروح الحاخام سعديّة، إسحاق بن الوليد، ورفائل بن إنكوكا سعديّة الذي وصل للناظور وعاش بها عدة سنوات، وعندما أحس أنه سيموت طلب من أحد صلحاء المسلمين بأن يذهب للمليّة وأن يطلب من يهود مليية أن يحضروا لدفنه لكن لأسباب غير معروفة رجح المسلم لوحده ومعه مجموعة من المسلمين لدفن الحاخام الولي الصالح، لكنهم رفضوا دفن لأنه يهودي، والمسلم الصالح تأسف كثيرا لكنه وعده بدفنه بطريقة تليق به، الحاخام كتب للمسلم وصية والتي يطلب فيها من اليهود أن يعطوا كل سنة للمسلم جائزة مالية

في تشتت، غير أن هذا الموضوع يعرف قلة المادة التاريخية ما يجعلنا نعرضه بشكل مقتضب وعام. عرف الريف تعايش الإنساني ثقافي اجتماعي تاريخي، فانطلاقا من أعراف الأمازيغ في الريف يتضح أن الريفي المسلم لم يكن متعصب لغير المسلم، كما عرف بحسن أخلاقه ومبادئه القيمة المنقبلة لجميع الأعراق واحترام الديانات الأخرى، فجد جعل اليهود والمسلمين الريف أرض التعايش.

**هيلولة ضريح سيدي يوسف صلة وصل بين يهود العالم وموطنهم الأصل**

يعرف ضريح سيدي يوسف عند اليهود «بربي سعديّة» ويقام به موسم كل شهر ماي بمنطقة ترقاع بمدينة الناظور، ويسمى حفل (الهيلولة) ومعناها (سبحوا الله) وذلك بحضور اليهود المغاربة من مختلف بلدان العالم، الذين يحجون إليه سنويا من إسرائيل وأمريكا وفرنسا وإسبانيا ومن بعض المدن المغربية وذلك قصد الزيارة والترحم والتبرك بهذا الولي حسب معتقداتهم الدينية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الضريح مشترك، بين اليهود والمسلمين وينظم المسلمين زيارة للتبرك منه على طول السنة، كما يأتيه بعض اليهود القاطنين بمدينة مليية، كما يحيون طقوس الهيلولة مع يهود العالم بشكل سنوي، وخلال هذه الفترة يتم منع غير اليهود من الولوج إلى الضريح، ولضمان سلامتهم، تقام هذه الطقوس في ظروف أمنية مشددة، بحضور باشا مدينة الناظور والعميد

يعود وجود اليهود بالمغرب لتاريخ عميق يصعب علينا تحديد حقبته نظرا لتباين مواقف مؤرخين في هذا المجال لكننا نكاد نجزم من خلال اطلاعنا على عدة بحوث وتلقينا لعدة روايات شفوية في هذا المجال على أن الحضور اليهودي بالمغرب كان مكثف وفي مختلف المناطق، وكان لليهود في المغرب نشاط مكثف سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو التاريخي.

ينقسم اليهود المغاربة إلى قسمين للمغوراشيم وهم يهود الأندلس والطشاييم وهم اليهود الأصليون الذين سكنوا المغرب قبل الميلاد والكثيرون منهم ذوي أصول أمازيغية، ويعرف التراث اليهودي المغربي عامة خصوصية عميقة تبدوا عليها المؤثرات الثقافية الأمازيغية.

ساهم اليهود الأمازيغ في بناء رصيد ثقافي كما ورثوا منه جزء عن أجدادهم ويعتبر تراث اليهود جزءا من تراث المغربي ويتميز بأبعاده الإنسانية والحضارية والثقافية، وتعامل الأمازيغ مع هذا الإرث اليهودي بنظرة إيجابية دون عنصرية، وهو الأمر الذي جسده من منطقة الريف على أرض الواقع، من خلال وجودهم في مختلف مناطقه وتركهم لإنتاجات ومخلفات مادية وغير مادية متمثلة في الأواصر الروحية والدينية.

كما تؤكد بالملاموس المعطيات الواردة من طرف الأشخاص الذين أجرينا وإياهم حوارات حول هذا الموضوع مؤكداً من خلال تجاربهم الواقعية أن هناك أسر عاشت فيما بينهما في بيت واحد وهذه الجالية اليهودية التي كان قدرها أن تعيش



## بطاقة بريدية من 9 نقط حول الدياسبورا المغربية اليهودية

ظل ذلك التعليم التقليدي منغلقا على نفسه ومحصنا في وجه حركة التنوير اليهودية الأوروبية المعروفة بالهاسكالا/השכלה بسبب مقاومة أغلب الرييين والهاخاميم رغم أن الفكر الهاسكالي قد انتشر في أوساط نخبة ضيقة من الماسكليم/משכלים المتنورين كما يدل على ذلك مؤلف «يونوبيا من الدار البيضاء» (1914) מקובל (ألمدهش بنصورتاه المدنية والسوسيو-اقتصادية والتربوية وبتنويراته في باب السياسة الأممية، لمؤلفه الربّي البيضاوي المتنور، Rabbi Makhlouf Abettan الذي ألف عمله ذلك في بداية الحرب العالمية الثانية، وقد حققه ونشره الباحث David Gedj سنة 2016.

6. تلك إذن بعض ملامح ومحركات تشكّل الدياسبورا اليهودية المغربية، التي عرفت أوج هجرتها الفردية ثم الجماعية مع بداية النصف الثاني من القرن 20- (إثر الكساد العام الذي مس التجارة الصغرى والصناعات التقليدية بالمغرب بسبب تقاطر السلع المصنّعة بعد طفرة الإقلاع الاقتصادي في أوروبا وأمريكا ما بعد الحرب الكونية الثانية) وخصوصا في العقود التي تلت حصول المغرب على الاستقلال، أي في نفس الفترة التي برزت فيها هجرة المغاربة المسلمين بدورهم إلى المدن وإلى أوروبا بعد بوار الإقتصاد التقليدي (زراعة/رعي وصناعات تقليدية).

وقد تميزت الهجرة الجماعية اليهودية الأخيرة (التي عمقت الأزمة الاقتصادية باختفاء الوظيفة الترويجية للجماعات اليهودية في البادية خاصة) بدخول أبعاد أخرى بقوة الخط، وتداخلها الملتبس مع المحركات السوسيو-اقتصادية المذكورة والمرتبطة بثقافة التحرر من الالتصاق العضوي بالأرض وثقافة البحث عن فرص الأعمال والرواج حيثما كانت.

أمريكا الجنوبية. حصل ذلك في ظرفية انحسار لعلاقات التبادل التجاري بين مدن شمال المغرب مع كل من بلاد الجزائر (Algérie Française) من جهة وصخرة جبل طارق الإنجليزية من جهة ثانية، في تزامن مع طفرة الاقتصادية أو ما عرف حينئذ بـ«حمى المطاط» (Fièvre du Caoutchouc) في بلدان الأمازون الأمريكو-جنوبية ابتداء من نهاية سبعينات القرن 19- من جهة ثالثة (انظر دراسة في الموضوع: Ricard Robert-1928 «L'émigration des Juifs marocains en Amérique du Sud»).

أما على المستوى الثقافي، فقد اقترنت تلك الهجرة، من جانب آخر، بظهور الأفرانج الأولى لخزيجي مدارس الرابطة اليهودية (Ecoles de l'Alliance Israélite) التي دُشن تأسيسها في تطوان في بداية ستينات القرن 19-، ثم مكناس، ثم إلى بقية المدن وحتى بعض القرى مثل إيليج وأولاد برحيل... تلك المدارس الفرانكوفيلية والفرانكوفونية، قد شرعت في تكوين أجيال جديدة تكوينا عسريا في ميادين المحاسبة والإدارة والتواصل والاتصال والتدبير، بطرق بيداغوجية وتربوية عصرية بشكل جعل إدارة الحماية الفرنسية، بعد إبرام اتفاقية الحماية



محمد المدلاوي المنبهي

فمن جهة، جعل ذلك الواقع السوسيو-ثقافي والسوسيو-اقتصادي الفرد اليهودي وحتى الجماعة اليهودية، كبيرة كانت أم صغيرة، على أهبة استعداد دائم لارتياح الأفاق الجغرافية بسهولة صُحبة رأسمال منقول «خفيف» وتجربة مهارة، وذلك حسب ما تمليه تقلبات انحسار اقتصادي هنا، و/أو رواج اقتصادي هناك. وكان ذلك الارتياح يتم عبر شبكة من العلاقات العائلية والجماعية تذكّر في وجهها الاجتماعي - مع وجود الفارق طبعا - بشبكات/علائق الهجرة التجارية نحو المدن ونحو

الخارج لبعض القبائل الأمازيغية السوسية في الأطلس الصغير على الأخص منذ القرن 19-م. ومن جهة ثانية، يؤدّي ذلك التميز الجماعي، المتمثل في شبه احتكار لقطاعات التجارة والمال وما يرتبط بها من أوجه الخدمات مما يعكس في نهاية الأمر (مع عوامل أخرى مناخية أو جيو-إقليمية)، إن إيجابا أو سلبا، على الوضعية السوسيو-اقتصادية العامة، أقول يؤدي ذلك إلى قيام اختلالات و«أمالغامات» وإسقاطات دورية لأسباب أي انحسار اقتصادي أو ضغط جبائي/ضريبي مالي يحصل على المستوى الاجتماعي العام، إسقاطا من باب إيجاد كبش فداء في طرف بعينه على سبيل الحصر؛ وغالبا ما يكون ذلك الطرف هو الجماعات اليهودية باعتبار مكانتها وأدوارها في القطاعات المعنية المرتبطة بالحياة اليومية العامة. وفي مثل هذه الحالات، يتداخل في خطاب الظرفية والساعة كل من البُعدين، المالي والسياسي، فيغذي كل منهما الآخر، مما يكون له انعكاس على الوضعية المدنية الملموسة على أرض الواقع للفرد اليهودي وللجماعة اليهودية، كما سيأتي بيانه. ولا يتسع المقام هنا مرة أخرى للتفصيل بأمثلة لذلك التداخل في الخطاب من مغرب الستينات والسبعينات من القرن 20- حينما احتدّت الهجرة الكبرى للمغاربة اليهود ليس فقط نحو إسرائيل، كما تمّ اختزال ذلك في الأذهان، ولكن أيضا نحو فرنسا وأمريكا الشمالية هذه المرة، بعد طفرة الإقلاع الاقتصادي الغربي لما بعد الحرب الثانية في أمريكا وأوروبا ما بعد «مشروع مارشال». إنها الهجرة التي وازتها الهجرة القروية والهجرة نحو أوروبا (فرنسا، سويسرا، بلجيكا) للمغاربة المسلمين بدورهم الذين أصبحوا يشكلون، من جهتهم، وجها آخر للدياسبورا المغربية العامة، يضرب لها حسابها بشكل دوري على المدى القريب (خطة «مرحبا» السنوية) والتي تحتاج بدورها إلى خطة بعيدة المدى لتدبير شأنها، مثلها في ذلك مثل دياسبورا اليهود المغاربة، مع اعتبار خصوصيات كل واحدة على حدة.

5. وبناء على كل ما سبق، تتعين الإشارة إلى أن هجرة العصر الحديث للأفراد ثم العائلات اليهودية المغربية، وبداية تشكّل دياسبورا اليهود المغاربة المعاصرة، لم تبدأ في النصف الثاني من القرن العشرين (ما بين الخمسينات والستينات) في ارتباط بقيام دولة إسرائيل وبالحروب العربية-الإسرائيلية كما يغلب ذلك على التصوّر في الأذهان. إن تلك الهجرة بدأت في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر في شمال المغرب على الأخص (تطوان، طنجة، العرائش)، ليس نحو الشرق في فلسطين كما قد يتبادر إلى الذهن نظرا لمتوسط الثقافة العامة الاختزالية، بل نحو الجنوب الغربي من وراء الأطلسي في

1. لتكوين فكرة أكثر ما يمكن ملائمة حول أي خطة تدبير عقلائي لشان الدياسبورا اليهودية المغربية في الخارج، لا بد من التوفر على تشخيص حول كيفية التشكّل التاريخي لهذه الدياسبورا وحول مختلف العوامل الداخلية والخارجية التي شاركت في ذلك التشكّل وفي تطوّراته التي ما تزال جارية إلى اليوم. هذا ما ستحاول الفقرات الآتية القيام به في اختصار.

2. لا باعتبار صُلب الموضوع، ولا باعتبار المنبر والحيز، ليس هذا مكان تفصيل القول حول تاريخ الجماعات اليهودية المغربية، الذي هو تاريخ ضارب في القدم، تتداخل في الحديث عنه معطيات موثقة علميا مع كثير من الأساطير الفلكلورية. إنما يُشار إلى أن هناك وثائق ومؤشرات جديّة تشهد على تواجد جماعات يهودية بالفضاء المعروف اليوم بالمغرب منذ ما يزيد عن 2000 سنة، أي منذ عهد الإمبراطورية الرومانية على الأقل. وكانت هذه الجماعات من إثنيات مختلفة لا تعرف تواريخها بالضبط؛ وكان آخر تمييز في هذا الباب هو ذلك التمييز الإثني الذي ترتب عن هجرة/عودة يهود شبه الجزيرة الأيبيرية إلى شمال إفريقيا والمغرب خاصة، حيث أصبح التمييز واضحا - من خلال أماكن العبادة وبعض المسائل العبادية وكثير من الرموز السوسيوثقافية والإثنوثقافية - تميزا واضحا بين فئتين إثنيتين يهوديتين في المغرب: جماعات الطوشافيم/תושבים (أو «البلديين» المتأصلين في البلد)، وجماعات المكوراشيم/מקורשים (أو «العجميين/العجما») الذين نزحوا من بلاد العجم، أبريا، مع الموريسكيين بعد إغلاء 1492 الذي شمل اليهود والمسلمين.

3. كما بيّنت ذلك دراسة سوسيو-اقتصادية تاريخية جديّة موثقة (كتاب «كمشة من المصطفين» / The Chosen Few-2012)، حصلت في المجتمعات اليهودية ثورة سوسيو-ثقافية وسوسيو-اقتصادية بعد تخريب الهيكل الثاني (سنة 70م)؛ ثورة تمثلت، على المستوى الفكري، في فك الارتباط بمقامات الممارسات الطقوسية (المعابد ومذابح القرابين) والتركيز على النص التوراتي قراءة ونسخا وشرحا تلموذا؛ وهو ما ساعد على انتشار أكبر للثقافة الكتابية في أوساط من أصبحوا معروفين بـ«أهل الكتاب» بالقياس إلى ما هو غالب على أقوام الأمم/الأميين من حولهم. وتمثلت تلك الثورة على المستوى السوسيو-اقتصادي في فك الارتباط مع اقتصاديات الأرض (לארץ לאון ולעובדי אדמה «رعاة غنم وفلاحو أرض») التي كانت تطبع حياة من أصبح يُطلق عليهم بـ«الناس الملتصقون بالأرض») للدلالة، في نفس الوقت، على صفات الجهل والأمية، وفي الانتقال - بفضل مهارات الكتابة والحساب المكتسبة - من ثقافة ثروة القيم العقارية إلى ثقافة ثروة القيم النقدية المنقولة، وذلك من خلال مزاوله أنشطة المهن التبادلية الحرّة، كالتجارة الكبيرة والصغيرة، وكالصيرفة والقروض ومختلف الخدمات من ترجمة وتوثيق ووكالات، وكذا بعض المهارات الصناعية اليدوية (الحليّ والمجوهرات، الخياطة الرفيعة...).

4. هذا الطابع السوسيو-ثقافي والسوسيو-اقتصادي الجديد للجماعات اليهودية في مجملها، المشار إلى أهم سماته في الفقرة 3- هو ما كَيّف سائر أشكال وأوجه ظاهرة الدياسبورا التي أصبحت دورية في صفوف تلك الجماعات في ما بعد، بما فيها الجماعات اليهودية المغربية في العصر الحديث.



كانت هذه الأبعاد الأخرى متكاملة من حيث مفعولها رغم تناقض دوافعها. فهناك نشاط الحركة الصهيونية من جهة، وهناك من جهة ثانية الخطاب السياسي للساسنة وللمفكرين والإعلاميين في مغرب ما بعد الاستقلال على الأخص. كانت الحركة الصهيونية، من خلال أنشطتها في الميدان (كشفية، خلايا دعائية/تنظيمية) ومن خلال نشراتها الداخلية، تعمل من جهة على حشد عواطف الرؤى المهودية (rêves messianiques) المترسخة بشكل صوفي في الفكر اليهودي عامة وفي الفكر اليهودي المغربي خاصة من أجل إقناع الشرائح التقليدية من اليهود المغاربة بأن لحظة خلاص الأزمنة المهودية (messianiques) قد حلت بقيام دولة إسرائيل، وأن المقامات المقدسة لم تعد بعد هذا القيام مجرد مقامات

سنة 1912 تجد النصب الأكبر من الأطر الصغرى لإدارتها وأورشها القطاعية (كتاب، محاسبون، تراجمة، موثقون، مدرّسون...) إضافة أطر المهن الحرة اللازمة، من أطباء وممرضين وصيادلة وموثقين ومترجمين محلفين، في صفوف أجيال خزيجي مدارس الرابطة اليهودية، وهو ما سترتب عنه التباسات في الأذهان في ما بعد. ذلك التكوين المذكور كان يتمّ على خلفية التشبّع بفكر الأنوار الفرنسي، في قطع مبكّر في صفوف بعض شرائح الجماعات اليهودية مع أساليب ومضامين التعليم التقليدي اليهودي في الحيدير/767 ثم البشيفا/777، الذي كان قوامه مضامين لا تخرج عن التوراتيات والتلموذيات والهالاخيات، والذي يتمّ ببيداغوجيا على أساس الحفظ والاستظهار و«الفالاقا» في ظروف صحية مزرية، حيث



9. تلك إذن بطاقة بريدية للتعريف بملامح تشكل وتطور الدياسبورا المغربية اليهودية. وعلى أساس تشخيصها يمكن رسم معالم أي خطة للتعامل مع تلك الشريحة الكبرى المهمة للدياسبورا المغربية العامة المعاصرة. وفي هذا الاتجاه، وفي ظل مستجدات المغرب الجديد على مستويات النصوص المؤسسة الجديدة، والإدارة، والبنيات التحتية، والأوراش، وقوانين الاستثمارات (بل حتى على المستوى المعرفي بالموضوع والاهتمام به بما أن أول ندوة دولية حول هجرة اليهود المغاربة قد نظمت في المغرب بتعاون بين مركز جاك بريك ومجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وصدرت أعمالها في ثلاثة مجلدات)، وكذا في ظل المستجدات الجيو-استراتيجية إقليمية وجغوية ودولية، بما في ذلك استمرار البلاغة الناصرية-البعثية المشار إليها، والتي اتخذت لبوس خطاب مدارس ما عُرف بـ«الصحة الإسلامية» لكن في مغرب أصبح هذه المرة متعسدة الأصوات ولم يعد وحيد الصوت، على أساس كل ذلك في أفق أي خطة من ذلك القبيل، يتعين استحضار أمرين اثنين (أ، ب):

أ- كون المغرب يشكل أغنى بلد يحتفظ بأكثر عدد من أضرحة ومزارات الأولياء والصالحين والصدّيقين اليهود (وحتى بعض الأنبياء في الاعتقاد الشعبي: «سيدنا دانيال»، و«سيدنا حيزقال» مثلاً) ومن المقابر والبنايات اليهودية التي تم الحفاظ عليها وترميمها برعاية من الدولة المغربية، مما يجعل من كل ذلك رصيذا رمزيا يكاد يضاهي المقامات المقدّسة في أذهان اليهود المغاربة الذين لهم عاطفة خاصة تجاه «رجال البلاد» («رجال البلاد») و«أبواب» («بركة الأسلاف»). كل ذلك يشكل أبعادا تجعل المغرب يصبح من جديد من أكبر المحجّات اليهودية في العالم تشدّ إليه الرحال فرديا وعائليا ويتنظيم من عشرات فيدراليات اليهود المغاربة في العالم (فرنسا، كندا، الولايات المتحدة، إسرائيل).

ب- في إطار نفس ما تم بيانه في الفقرتين: 3-4 من ثقافة عدم الالتصاق بالأرض أينما كانت تلك الأرض، ومن الاتماس الدائم لأسباب الحياة حيثما يتوسّم الزواج والسعي إلى فضاءات ذلك الزواج حيثما كانت، تجدر الإشارة إلى أن المغرب الجديد، بمواصفاته الجديدة التي أشير إليها على التوّ، قد أصبح في العشرية الأخيرة قبلة لزيارات جماعية منظمة للشباب اليهودي المقاول أو المقبل على المقاول (سپارٹاب/startup)، زيارات لكثير من الأوراش الكبرى القيادية، كرواد pioniers-éclaireurs لاستكشاف ما أصبح يروج مما يعد به المغرب الجديد في مختلف حقول الاستثمار. وذلك مؤشّر من المؤشرات، يضاف إلى ما أشير إليه في الفقرة-ب من أجل وضع خطة عقلانية متوسطة وبعيدة المدى للتعامل مع الدياسبورا المغربية، اليهودية خاصة، على الأخص إذا ما استحضرت كثافة وقوة حضور هذه الدياسبورا في دواليب المؤسسات المالية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وفي مجموعات الضغط على صعيد الأقطار وعلى الأبعدة الأممية.

وتهدر معاهوم فطيليفون. الأيداك ننتي لگنوس مزموعين كا يعملمو زهداهوم باس يكاربو گنسننا.

- قلبنا لكتابة النصّ إلى الحرف العربي:

[Xباارات على اخواننا بأريتص وبگولا - 23، 12، 1950 (أي «أخبار إخواننا في إسرائيل وفي الشتات»)]

في إريتص إسرائيل، كابين اليوم 140 بوصطة؛ وفي تل بيب بوحدھا، كابين 13 ألف د-التيليفرام؛ وفهاد العام دي داز، اتصيفطو من إسرائيل مليون وسبع مية د-التيليفرام؛ واليوم، 38 د-الكنوس كا يقدرو يهضرو فالتيليفون معا إسرائيل. وفحال-دي، إسرائيل كا تعمل جهدها باش تكتّر الكنوش اللي بييعو ويسريو معاھا، وتهضر معاھوم فالتيليفون. وهایداك نيت الكنوش مزموعين كا يعملمو زهداهوم باس يقاربو گنسننا.]]

أما بخصوص الفئات التقليدية المتشعبة بأطر الشريعة اليهودية، وفي إطار الأفاق الجديدة غير المريحة للوضعية المدنية اليهود المغاربة عداة الاستقلال، فلم يفت خطاب الحركة الصهيونية السياسية أن تتحدث لتلك الجماعات عن الأفاق «غير الباعثة على الثقة» التي تلوح في الأفق في نظرها من خلال خطاب وسياسة المغرب المستقل المشار إليها في الفقرة-6. - فإذ كان ضمان الاحتكام إلى الشريعة اليهودية في أحكام الأحوال الشخصية والموارث، وحتى في بعض المعاملات إذا ما ارتضى المتقاضون اليهود ذلك، من بين ما يشد تلك الفئات التقليدية إلى المغرب، الذي هيكل المحاكم اليهودية بظهير سنة 1918، فهذا نموذج لتحذيرات إعلام دعائية الصهيونية السياسية في هذا الباب، ويتمثل في مقال في الصفحة الأولى لنترة / حيروت حيروت سنة 1965 بعنوان «هل تبطل الحكومة المغربية المحاكم اليهودية؟»

(انظر صورة المقال)

بקהילות ישראל בגולה  
האם תבטל ממשלת מרוקו את בתי-הדין הרבניים?  
- מאת נח זבולוני -

ממשלת מרוקו עומדת לבטל את סמכותם של בתי-הדין הרבניים במרוקו שפסקי הדין שלהם בענייני כרים עד כה ע"י הממשלה.

לפני זמן מה מינתה הממשלה את רבה הראשי של יהדות מרוקו, הרב שאול דנן בן ה'80, מצאצאיו של הרב רמב"ם ואת הרב אנוקה, ששימש במשרה זו לפניו, לשופטים בבית המשפט העליון הממשלתי של מרוקו.

עם מינויים של שני רבנים אלה שימשו כדיינים בבית הדין העליון הרבני לשופטים בבית המשפט החילוני, רואים חוגים שונים אזהרה לביטולם של 32 בתי הדין הרבניים במרוקו, שפסקי הדין שלהם בתוך העדה היהודית היו מוכרים ע"י ה"ממשלה".

אחדים ממכתביו של מנחם-מנדיל אל רעייתו שיינה-שיינדל פרי יצי רתו של שלום עליכם פורסמו בראשונה בתרגום רוסי בירחון הסובייטי "ניעווא" המופיע בלינגרד.

המכתבים הראשונים של מנחם-מנדיל אל שיינה-שיינדל באידיש פורסמו עוד בשנת 1892 ורק בשנת 1909 הם הופיעו בצורת ספר שנקרא "רומאן במכתבים".

שלום עליכם המשיך לפרסם את המכתבים בשנת 1913 בעתון היהודי "היינט" שהופיע בווארשה. עתה פורסם הירחון "ניעווא" בתרגומו של א. בילוב כמה מהמכתבים ב"רוסית, כשהם מלווים בציווירי של האמן הרוסי הנודע א. זמציוב.

אגדרטא לזכרו של ד"ר לודוויג זמבהוף יוצר השפה הבינלאומית "אספרנטו", תוקם בעיר מולדתו ב"ליסטוק. התוכנית תוצא לפועל ב"שנה הבאה לציון יום הולדתו ה'107 של רופא העיניים היהודי ד"ר ל. זאמבהוף ועת שתתכנס בווארשה ה"וועדה ה'18 של איגוד האספרנטו סיסטים בפולין.

سماوية (ירושלים שבשמים «أورشليم التي هي في السماء»). وتعمل من جهة ثانية على إقناع شرائح أخرى بأن الهجرة إلى إسرائيل (بدل فرنسا أو كندا أو الولايات المتحدة الأمريكية) هي السبيل إلى الخروج من أزمة تضايق رقعة فرص النجاح في مغرب ما بعد الاستقلال بسبب الشروع في تعريب الإدارة وفي ظل غياب المنافسة المتكافئة في حقل الأعمال والمهن الحرة (الطب، الصيدلة، المحاماة، التوثيق)، ثم العمل أخيرا على إقناع الجميع بأن مستقبل الوضعية المدنية لليهود في المغرب مستقبل مظلم بسبب نوعية الخطاب الأيديولوجي العام المشار إليه والذي كان يغرف من قاموس وأدبيات الناصرية والبعثية خصوصا بعد حرب 1967 بين الدول العربية وإسرائيل والحروب التي تلتها.

7. وبالرغم من ذلك الجو الذي اختلطت فيه الأبعاد الباعثة على الهجرة الكبرى لليهود المغاربة مما تمت الإشارة إلى أهم صفاته في الفقرة-6، فإن مجرد النظر إلى الكيفية التي تتم بها تلك الهجرة تبين بوضوح أن البعد السوسيو-اقتصادي ظل هو البعد الحاسم كما كان الشأن في هجرات القرن-19 إلى أمريكا الجنوبية. فبالرغم من أدبيات التبشير بلحظة تحقيق الأحلام المهدوية والتلويح بفرصة خروج جميع اليهود المغاربة من وضعية مدنية مظلمة الأفاق، كانت سياسة الوكالة اليهودية للهجرة تفرض مقاييس صارمة في اختيار المرشحين للهجرة، وذلك باختيار أطر الشباب أولا. فكان شباب العائلة أول من يقوم بالهجرة كما في الهجرات السابقة، ولا يلتحق به المسنون من ذويه، في إطار التجمّع العائلي، إلا في وقت لاحق حينما يفلح في الاندماج في وسط كان يغلب عليه نفوذ أوروبا الشرقية (الأشكينايز) الذين بلغ الأمر بكثير منهم إلى مناهضة شديدة لسياسة فتح الهجرة أمام يهود شمال إفريقيا عامة باعتبار هؤلاء، في نظرهم، أقواما متخلفين وغير مؤهلين للمجتمع العصري. وقد كان من نتائج ذلك أن يهود البوادي، وعلى الخصوص يهود الجبال آخر من تم تهجيرهم من أجل القيام بالعمل اليدوي الزراعي في الموشافات.

8. وزيادة في بيان قوة البعد السوسيو-اقتصادي والمدني باعتباره بعدا أساسيا أولا في تحريك عجلة الهجرة، هجرة الفئات الشابة الباحثة عن فرص النجاح، يكفي إيراد نموذج من نماذج إغراء إعلامي بما توفره دولة إسرائيل الفتية من فرص النجاح في الأعمال. فقد استغل إعلام الصهيونية السياسية بُعد الثقافة السوسيو-اقتصادية الجديدة المذكورة لشباب الجماعات اليهودية خاصة، فعمل على توظيف تلك الثقافة، بما هي محرك للهجرة، قصد تصريف الهجرة نحو دولة إسرائيل بدل أوروبا وأريكا. وفي ما يلي نموذج ملموس لطبيعة الخطاب الذي كان يوجه في هذا الباب للناشطين من الجماعات اليهودية المغربية في باب البحث عن فرص النجاح السوسيو-اقتصادي الحديث وفي ظل شروط وضعية مدنية حديثة تسودها قيم المبادرة والمنافسة الحرة في باب الزواج والترؤيج. يتعلق الأمر بجذاعة صحفية من الصحافة العربية بالمغرب، مؤرخة بـ 23 ديسمبر 1950. جذاعة محررة بالدارجة المغربية المهوذة (judéo-arabe) المكتوبة بالحرف العربي، جذاعة تغري بالهجرة إلى إسرائيل، من خلال عرضها لشروط نجاح الأعمال والمبادرة، المتمثلة فيما تتوفر عليه إسرائيل من بنيات تحتية وإدارية ومواصلات برية وسلكية ولاسلكية ومراكز بريد وكل ما تحتاجه الأعمال. ورد في الجذاعة ما يلي:

- النص الأصلي بالدارجة المغربية بالحرف العربي:

كبارتت علا كواننا بارڨ وبگولا - 23، 12، 1950

فارڨ إسرائيل كايي ليوڨ 140 فوڨتأ، وفتل انايب بوهداه كايي 13 لائلڨ ديتيليفونات. وپهاد לעام دي داز اتصيفطو من إسرائيل مليون وسبع ميا دتيليفرام، وليوڨ 38 دلگنوس كا يقدرو يهدرو فطيليفون معا إسرائيل، وپحال دي إسرائيل كا تعملم زهداه باس تكتار لگنوس دي يبيعو ويسريو معاھا،

## سيمون سكيراً رئيس جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية في حوار مع "العالم الأمازيغي"

- يمكن للمغرب أن يعتمد على إسرائيل كحليف في قضاياها الدولية وعلى رأسها الصحراء المغربية
- الدفاع المستمر للحركة الأمازيغية عن المغاربة اليهود لا يحكمه أي دعم إسرائيلي بل يحكمه حب هذا الوطن



قال سيمون سكيراً، رئيس جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية إن "استئناف العلاقات المغربية الإسرائيلية مكن من وصل الإسرائيليين من أصول مغربية بوطنهم الأم و أيضاً ساهم في تمكين الإسرائيليين من اكتشاف بلد يكون له الإحترام".

وأضاف سيمون في حوار مع "العالم الأمازيغي" أن هذه العلاقات "ستمكن المغرب من أن يعتمد على إسرائيل كحليف لقضاياها الدولية وعلى رأسها الصحراء المغربية".

كما اعتبر المبادرة الملكية لتأسيس مجلس خاص بالطائفة اليهودية "فرصة كبيرة لضخ دماء جديدة في الهيئات المشرفة على الطائفة اليهودية، كما أنها ستتمكن الجالية المغربية اليهودية بالعالم من المشاركة في ما يخص الطائفة اليهودية بالمغرب وستقربهم أكثر من وطنهم الأم و بقضاياها".

وأوضح سيمون سكيراً بأن "الدفاع المستمر للحركة الأمازيغية عن المغاربة اليهود لا يحكمه أي دعم إسرائيلي بل يحكمه حب هذا الوطن و الإيمان بأن المغاربة جميعاً إخوة لا يفرقهم دين أو عرق".

### \* حاورته رشيدة إمرزك

ما تعليقك عن هذه المبادرة، وما تأثيرها على وضع الجالية المغربية اليهودية بالعالم؟

\*\* تلقينا المبادرة الملكية بفرح كبير لاعتقادنا أنها ستكون فرصة كبيرة لضخ دماء جديدة في الهيئات المشرفة على الطائفة اليهودية، كما أنها ستتمكن الجالية المغربية اليهودية بالعالم من المشاركة في كل ما يخص الطائفة

\* تعيش العلاقات المغربية الإسرائيلية في الأونة الأخيرة انتعاشاً ملحوظاً، بماذا تتميز هذه العلاقة في نظرك؟

\*\* استئناف العلاقات المغربية الإسرائيلية مكن من وصل الإسرائيليين من أصول مغربية بوطنهم الأم و أيضاً ساهم في تمكين الإسرائيليين من اكتشاف بلد يكون له الإحترام من خلال الرحلات

لديها المستميت عن اليهود المغاربة، ما ردك؟

\*\* الدفاع المستمر للحركة الأمازيغية عن المغاربة اليهود لا يحكمه أي دعم إسرائيلي، بل يحكمه حب هذا الوطن والإيمان بأن المغاربة جميعاً إخوة لا يفرقهم دين أو عرق. لكن بعض الأقسام المأجورة وأيضاً الأصوات المأجورة التي تعودت التمويلات السرية لا تؤمن بأن هناك منظمات نزيهة تدافع عن قضايا الوطن دون أن تنتظر مقابلاً، بل هدفها خدمة الوطن بكل تفانٍ و إخلاص.

\* ما دور جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية في تطوير العلاقات المغربية الإسرائيلية؟

\*\* منذ تأسيسها سعت جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية إلى خلق جسر من التواصل بين المغرب و إسرائيل، وفي هذا الإطار نظمت مجموعة من الزيارات المتبادلة والتي عرفت مشاركة مختصين ورجال أعمال في ميادين الفلاحة والتكنولوجيا و الصحة وغيرها. كما نظمت العديد من الأنشطة الإشعاعية التي تهدف إلى التبادل الثقافي بين الشعبين.

\* ما رأيكم فيمن يعارضون التطبيع مع إسرائيل في المغرب وفي الخارج؟

\*\* كوني إنساناً يؤمن بالحرية، لا يمكنني إلا أن أحترم كل المواقف، ولكن أدعو أولئك إلى دراسة الموضوع من جميع الجوانب، و أن يضعوا في عين الإعتبار قرابة مليون إسرائيلي من أصول مغربية. كما يجب عليهم ان يدرسوا ما يمكن أن يربحه المغرب من خلال التعاون التكنولوجي والعسكري مع إسرائيل. دون أن ننسى المكاسب الدبلوماسية الممكن تحقيقها.

\* ما هي نوعية الروابط التي يجب على الجالية اليهودية المغربية أن تحافظ عليها في علاقتها بوطنها الأم «المغرب»؟

\*\* الجالية المغربية اليهودية بالعالم تحافظ على علاقتها بالمغرب وتحافظ على هويتها المغربية سواء تعلق الأمر بالموروث، بالتراث والثقافة. كما أحب أن أشير إلى التعلق الدائم بالعرش العلوي و ملوك المغرب.

\* تتهم الحركة الأمازيغية بالمغرب بأنها تتلقى الدعم من إسرائيل نظراً



اليهودية بالمغرب، كما ستقربهم أكثر من وطنهم الأم و بقضاياها.

\* ما يحسب لصالح المغرب العناية باليهود المغاربة أينما وجدوا، ما هو برأيك واجب اليهود المغاربة تجاه وطنهم؟

\*\* المغاربة اليهود يحملون لهذا الوطن نفس الحب الذي يحمله اخوانهم المسلمون، ويؤمنون بأن المغاربة جميعاً سواء في خدمة الوطن والدفاع عن قضاياها. لهذا تجدهم يلعبون دور السفراء للدفاع عن قضايا الوطن ووحدته و الدفاع عن مؤسساته وعلى رأسها المؤسسة الملكية.

\* أي دور لليهود المغاربة في الدفاع عن القضايا الوطنية للمغرب خاصة قضية الصحراء؟

\*\* كما أشرت سابقاً، المغاربة اليهود يعتبرون أنفسهم سفراء يدافعون عن

السياسية و فتح رحلات جوية مباشرة بين البلدين.

كذلك يساهم إستئناف العلاقات في تطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين لما فيه صالح البلدين معا.

أما في الجانب الدبلوماسي، يمكن للمغرب أن يعتمد على إسرائيل كحليف لقضاياها الدولية وعلى رأسها الصحراء المغربية.

واقتصادياً، سيتمكن المغرب من الاستفادة من التقدم التكنولوجي والخبرات الإسرائيلية في عدة ميادين كالطب وصناعة الأدوية، التكنولوجيا الأمنية والعسكرية، الطاقة، معالجة المياه وغيرها من القطاعات الاستراتيجية.

\* أعلن جلالة الملك محمد السادس في خطابه الأخير عن تأسيس مجلس للجالية اليهودية،



بروس مادي وايزمان المحاضر في جامعة تل أبيب والمتخصص في العلاقات المغربية - الإسرائيلية في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

## • لا علم لي ولم أسمع إطلاقاً بأي دعم من إسرائيل للفاعلين في مجال الأمازيغية • بعض فصائل الحركة الأمازيغية يتوجسون من احتراز الحكومة الإسرائيلية وحذرنا • اليهود المغاربة جزء من المجتمع المغربي تاريخياً وسياسياً



حاورته رشيدة إمرزك

تحدثت بروس مادي وايزمان في هذا الحوار بكل أريحية عن جديد العلاقة بين المغرب وإسرائيل، والانتعاش الذي تعرفه في الآونة الأخيرة، وتوقف عند الدوافع المباشرة والدماء الجديدة التي ضخّت في العلاقة الثنائية بين البلدين، وكيف قررت السلطات المغربية أن لا تضيق منها الفرصة بالنظر إلى المكتسبات العديدة التي يستفيد منها المغرب من خلال تعميق العلاقات مع إسرائيل خاصة في مجال الدفاع والأمن، والسياحة، والتكنولوجيا، والتجارة.

وعرج بروس مادي وايزمان على مسألة دعم إسرائيل لقضية مغربية الصحراء. وفيما يتعلق بالأمازيغية، نفى أي دعم إسرائيلي من أي نوع كان لأي طرف أو جهة مغربية، وقال إن إدراج الأمازيغية في الحياة العامة يتطلب جهوداً هائلة من قبل المجتمع المدني وكل الهيئات المتعاطفة مع الأمازيغية داخل هياكل السلطة.

حاورته رشيدة إمرزك

أعم، فإن التطبيع يقوي ثقة الجالية المغربية الإسرائيلية وإحساسها بالهوية.

**\* ما رأيك في مبادرة إنشاء مجلس الجالية اليهودية التي تحدث عنها الملك محمد السادس في خطابه الأخير؟**

بصراحة لا أعرف الكثير حول هذا الموضوع، ولكنه يبدو أنه محاولة لنسخ النموذج الفرنسي، بحيث تكون هناك هيئة رسمية، مخول لها التشاور وإضفاء الشرعية على القرارات المتعلقة بالمسائل المتعلقة بالجالية اليهودية.

بشكل عام، يمكن اعتبار هذا الأمر خطوة أخرى في سياسة الدولة المغربية لإظهار للشعب المغربي بأن يهوده هم جزء مهم ضمن نسيج المجتمع المغربي، سواء على المستوى التاريخي أو السياسي.

**\* تدهن العلاقات المغربية الإسرائيلية عهداً جديداً، ما رأيك في الوضع الحالي للعلاقة الثنائية بين إسرائيل والمغرب؟**

لظالما كانت تجمع المغرب وإسرائيل علاقة خاصة ومميزة، وما في الأمر أنه كانت بعيدة عن الأضواء.

أما لماذا حدث تقدم وتطور كبير في هذه العلاقة؟ فمن الواضح أن الدافع المباشر كان في إطار اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الأراضي الصحراوية المتنازع عليها، مقابل استعادة المغرب للعلاقات الرسمية، التي تم قطعها منذ أكتوبر 2000.

علاوة على ذلك، قررت السلطات المغربية أن لا تضيق منها الفرصة لأن هناك مكتسبات عديدة للمغرب طبعاً من خلال تعميق العلاقات مع إسرائيل خاصة في مجال الدفاع والأمن، والسياحة، والتكنولوجيا، والتجارة، وما إلى ذلك.

إضافة إلى ذلك، يمكن اعتبار ضخ دماء جديدة في العلاقة الثنائية بين البلدين تناسب أجندة الترويج للمغرب كدولة متسامحة ومتعددة الثقافات ومنفتحة، والتأكيد للجمهور المغربي على أن الراديكالية الإسلامية والتوجه القومي العربي المتشدد ليس الطريق السليم للذهاب إلى الأمام.

لقد تم اتخاذ هذه الخطوات، في رأيي، من أجل إظهار للشعب المغربي، الذي سئم من فيروس كورونا المستجد والمتشائم من النظام السياسي، بأن مستقبلنا أكثر إشراقاً في انتظارهم، لأن هذه الخطوات ستفيد البلاد في المضي قدماً.

أود أن أضيف، أن القضية الفلسطينية التي لم تحل بعد، أصبحت أقل مركزية في تحديد السياسات الخارجية لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والمغرب بالتأكيد ليس استثناءً، لا أحد يريد أن يكون رهينة هذه القضية.

**\* كيف ترد الجالية اليهودية المغربية في إسرائيل على ما يصطلح عليه بالتطبيع مع إسرائيل؟**

إنهم متحمسون جداً. ومن المتوقع أن يزور 200 ألف إسرائيلي (ليس كلهم من أصل مغربي) المغرب في السنة القادمة. وبصورة

الزمن.

ومن المؤكد أن المكلفين بهذا الملف سيمنحه من الأهمية ما يستحق وسيعملون على تطويره أكثر..

**\* ما هي الأدوار التي يلعبها اليهود المغاربة في الدفاع عن القضايا الوطنية المغربية وخاصة قضية الصحراء؟**

لا أعرف، لكنني بصراحة، أعتقد أن هناك جهوداً تبذل في واشنطن وباريس للضغط على المسؤولين بشأن هذه القضية.

**\* ما رأيك في وضعية الأمازيغية في المغرب بشكل خاص، وشمال إفريقيا بشكل عام؟**

على حسب ما أعرفه، أن تدريس الأمازيغية لم ينجح. كما أنه لم يتم بعد تنزيل ما تم النص عليه في القانون التنظيمي لتنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية وإدراجها في مجالات الحياة العامة. لذا يمكن القول أن الكأس أقل من نصفه ممتلئاً.

وأرى أن إدراج الأمازيغية في الحياة العامة سيتطلب جهوداً كبيرة من قبل المجتمع المدني وكل الهيئات المتعاطفة مع الأمازيغية داخل هياكل السلطة.

**\* كيف ترى العلاقة بين الحركة الأمازيغية في المغرب واليهود في إسرائيل؟**

اليهود الإسرائيليون عمومًا لا يعرفون سوى القليل جدًا عن الحركة الأمازيغية. لكن كثيرًا ما سمعوا عن ذلك، في المحاضرات، والصحافة، والأحداث الثقافية، وأثناء رحلات الترويج إلى المغرب، فإنهم ينجحون ويريدون معرفة المزيد حول هذا البلد، وهذا الأمر ينطبق على كل من اليهود من أصل مغربي، وكذلك اليهود الإسرائيليين بشكل عام.

**\* الكثيرون يتهمون الناشطون الأمازيغي والمنظمات الأمازيغية بتلقي الدعم المالي من إسرائيل وبشكل أدق من الحركة «الصهيونية» في إسرائيل، ما رأيك في هذه الاتهامات؟**

**\* ما هي أهمية ودور مثل هذه المجالس في حماية التراث الثقافي اليهودي وخاصة في المغرب؟**

إن سياسة حماية التراث الثقافي اليهودي والارتقاء به في المغرب مستمرة، لعقود من

لست على علم بأي منظمة تتلقى دعمًا ماليًا من إسرائيل، سواء من مصادر حكومية أو من المجتمع المدني.

ثم إن استخدام مصطلح «صهيوني» هو محاولة للترويج للعداء وأيضاً لنظريات المؤامرة، حتى أنه في المغرب يعتبر مصطلح «تحقير».

الحركة الصهيونية هي في جوهرها حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي، وتدافع عن حق تقرير المصير لليهود في وطنهم التاريخي.

إن السلطات حريصة للغاية على عدم القيام بأي شيء يتعارض مع إرادة ومصالح السلطات المغربية.

الآن وقد أضفى الدستور الشرعية على المكون الأمازيغي بمبادرة ملكية، وفي هذا الإطار يعد تعزيز الروابط بين المجتمع المدني في البلدين تطوراً طبيعياً.

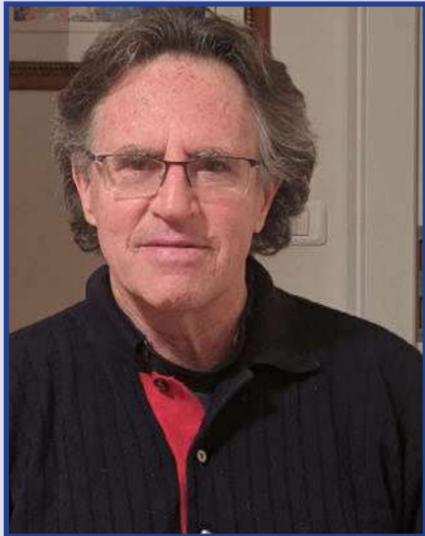
**\* دأبت الحركة الأمازيغية منذ نشأتها على الدفاع عن الحقوق الأساسية لليهود المغاربة وضرورة الاعتراف الدستوري باللغة العبرية والتاريخ اليهودي بالمغرب، لكنها (الحركة) تلاحظ على اليهود عدم دعمهم لحقوق الأمازيغ الثقافية والسياسية والاقتصادية.**

\* كان اليهود المغاربة عمومًا، وعلى مر التاريخ، حرصون على دعم الملكية ويحرصون على عدم الاعتراض على سياسات القصر ورغبته.

الآن وبعد الاعتراف (الاحتضان) الرسمي للحركة الأمازيغية من طرف المغرب أصبح هناك مكان أوسع لدعم الثقافة الأمازيغية. أعرف أن بعض فصائل الحركة الأمازيغية يتوجسون من احتراز الحكومة الإسرائيلية وحذرنا، واليهود المغاربة يتبعون نفس النهج وربما هذه المقاربة لن تتغير. المقاربة النضالية (الصدامية) عادة لا تكون مثمرة وقد توتت نتائج عكسية.

## "LE MONDE AMAZIGH" INTERVIEWED BRUCE MADDY-WEITZMAN :

# I'M NOT AWARE OF ANY ORGANIZATIONS RECEIVING FINANCIAL SUPPORT FROM ISRAEL



1- It looks like a new era of Moroccan Israeli relations has just started. What do you think of the newly established relations between the two countries? Why do you think this is happening now?.

The relationship has always been special, it's just been kept out of the limelight. Why has there been a breakthrough and a significant upgrade? The immediate trigger, obviously, was the quid pro quo of US recognition of Moroccan sovereignty over the disputed WS, in return for Morocco's restoration of official ties, that had been severed in October 2000.

Beyond that, the Moroccan authorities have decided that there is much to gain from deepens Ng ties with Israel - in the defense and security, tourism, technology, trade, etc.

Moreover, it suits the agenda of promoting Morocco as a tolerant, multicultural and open country, and emphasizing to the Moroccan public that radical Islam and a militant Arab nationalist orientation is not the way forward.

Finally, these steps were done, in my view, to show the Moroccan public, weary of COVID and cynical about the political system, that a brighter future was ahead, for these steps will benefit the country going forward. I would add here that the still unresolved Palestinian issue has become less central in determining Middle East and North African states' foreign policies, and Morocco is certainly no exception. No one wants to be held hostage by the issue.

2- How is the Moroccan Jewish Community in Israel reacting to this normalization of relations between Morocco and Israel?

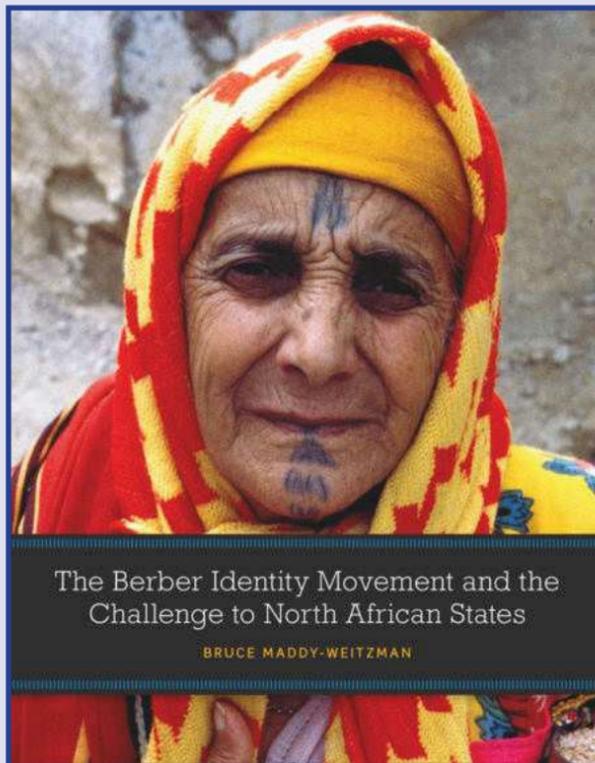
They are very excited. It is expected that 200,000 Israelis (not all of Moroccan origin) will visit Morocco to n the he coming year. More generally, the normalization strengthens the Moroccan Israeli community's confidence and sense of identity.

3- What do you think of the initiative to establish the Council of the Jewish Community that King Mohammed VI talked about in his last speech?

I don't know much about it, frankly. It sounds like an effort to copy the French model, so that there will be an official, authorized body to consult with and legitimize decisions on matters related to the community. More generally, it marks another step in the policy of showing the Moroccan public that it's jews are part of the larger fabric of society, historically and in these times, and of the body politic.

4- What is the importance and role of such councils in protecting Jewish cultural heritage, especially in Morocco?

The policy of protecting and upgrading Jewish cultural heritage in Morocco had been ongoing now for more than a decade. The new frameworks



will surely take on these subjects and advance them further.

5- What roles do Moroccan Jews have in advocating for Moroccan national causes, especially the issue of the Sahara?.

I don't know, honestly, but I suspect that efforts are made in Washington and Paris to lobby officials on the issue.

6- What do you think of the state of Tamazight in Morocco in particular, and North Africa in general?

From what I understand, the teaching of Tamazight in schools hasn't been a success. Nor are the timetables laid out in the Organic Law for introducing Tamazight in the various spheres of

life being met. So, the glass is less than half full. Their full implementation will take enormous efforts by civil society and sympathetic elements within the power structures.

7- How do you see the relationship between the Amazigh movement in Morocco and the Jews in Israel?

Israeli Jews generally know very little about the Amazigh movement. But whenever they hear about it, in lectures, the press, cultural events, and during the heir travels to Morocco, they are fascinated, and want to know more. This goes for both Jews of Moroccan origin, and Israeli Jews in general.

8- Many accuse Amazigh activists and Amazigh Organizations of receiving financial support from Israel and, more precisely, from the "Zionist" movement in Israel, what do you think of these accusations?

I'm not aware of any organizations receiving financial support from Israel, either from government sources or civil society. Use of the term "Zionist" is an attempt to promote antagonism, and even conspiracy theories, since, since it in Morocco it is a pejorative term. The Zionist movement is in essence the national liberation movement of the Jewish people, advocating self-determination for Jews in their historic homeland. The authorities are very careful not to do anything that would go against the will and interests of the Moroccan authorities. Now that the Amazigh factor has been legitimized by the constitution, and by the king, the promotion of ties between the civil societies of the two countries is a natural development.

9- Since its inception, the Amazigh Movement has been defending the fundamental rights of Moroccan Jews and the need for constitutional recognition of the Hebrew language and the Jewish history of Morocco, but it (the movement) faults the Jews for not supporting them in their struggle for their cultural, political and economic rights.

Throughout history, the Jewish community, in general, has always been keen on supporting the monarchy, and avoiding anything that would run counter to its desires and policies. Now that Morocco has officially embraced the movement, there is more room to support Amazigh culture. I know that some portions of the movement are impatient with the caution that the Israeli government, and Moroccan Jews exercise on the subject, but this approach is unlikely to change. A militant approach would likely be ineffective and counterproductive.

Interviewed by: Rachida Imerzigue

→ Suite Page 2

lien fonctionnel avec la terre de leurs parents et grands-parents.

À la suite du plan Marshall [xxxv] américain de 1948, l'Europe a lancé un programme massif de reconstruction, au lendemain de la Seconde Guerre mondiale, mais elle souffrait d'un manque flagrant de main-d'œuvre. Pour contourner cet obstacle, elle a envoyé des recruteurs dans les pays d'Afrique du Nord pour trouver des travailleurs subalternes robustes et leur choix s'est porté sur les montagnards, principalement les Berbères ; des gens forts, travailleurs et droits et ils sont venus en masse en Europe.

Les Berbères du Souss, du Moyen Atlas, du Mzab, de Chaouia et de Kabylie sont allés en France, tandis que les Rifains sont allés en Belgique et en Hollande. La plupart d'entre eux utilisaient, parfois, le même passeport, à condition d'avoir le même nom de famille. Dans les années 1970, ils ont été autorisés à faire venir leur famille et à s'installer pour de bon. La plupart de ces personnes rêvaient de retourner au bled (terre natale) avec suffisamment d'argent pour construire une maison et acheter un lopin de terre pour l'agriculture, mais ils ne l'ont jamais fait parce qu'ils avaient une progéniture qui avait été élevée en Europe et qui n'avait aucun lien avec la terre natale et aucun désir d'y retourner.

La plupart de ces migrants vivaient dans des ghettos et ont développé une mentalité de ghetto. A Marseille, les migrants de deuxième, troisième et quatrième génération, rejetés par la société française, bien qu'ils soient français, se sont recyclés dans le trafic de drogue et les activités illicites, faisant de cette ville, la capitale du crime en France et probablement dans toute l'Europe occidentale.

Les migrants ont souffert du racisme européen, mais ont réussi à se réfugier dans la religion, qui leur a permis de se rassembler avec d'autres migrants musulmans, surtout de leur région, voire de leur tribu et de leur langue, tout en gardant un profil bas et en étant reconnaissant envers le pays d'accueil et respectueux de ses lois.

En revanche, pour ce qui est des générations suivantes nées sur le sol européen, l'histoire est totalement différente. Ils étaient des ressortissants des pays dans lesquels ils étaient nés, parlaient couramment la langue et s'intégraient à la culture avec aisance et une pointe de défi, conscients de leurs droits et de leurs obligations et, contrairement à leurs parents, vivant dans une démocratie et non encapsulés dans la peur d'un dirigeant non démocratique, d'un establishment écrasant et d'une culture restrictive.

Ces ressortissants d'origine migrante, bien qu'ils se sentent différents et agissent différemment, ont été soumis comme leurs parents au racisme quotidien, à la moquerie et à la haine, mais contrairement à leurs géniteurs, ils se sont défendus par une sorte de rébellion ouverte qui s'est manifestée, au début, par de petits vols et des délits et, plus tard, par le trafic de drogue qui les a conduits tout droit en prison.

Dans toute l'Europe, les Européens de souche utilisaient la main-d'œuvre de la population migrante, mais les dédaignaient et méprisaient leur culture et, par conséquent, les migrants vivaient avec les leurs dans des habitations de la périphérie urbaine connues sous le nom de cités en France comme à Paris et dans d'autres villes, ou dans des zones ghettoisées comme Molenbeek en Belgique, et comme Tower Hamlets ou North Kensington à Londres en Grande-Bretagne. Ces ghettos sont des sortes de petites républiques où les jeunes migrants règnent et expriment leur

indépendance par le rejet des lois du pays ou parfois par le recours pur et simple à la délinquance et à la violence des gangs.

À Paris, les jeunes immigrés se rendent le week-end dans le métro au centre de Paris pour se divertir, manger et draguer (draguer les filles françaises) avec une attitude machiste prononcée, issue de la culture de leurs parents ou grands-parents venus du bled. La colère des jeunes de la cité se manifeste par une violence verbale qui se traduit par des moqueries et des remarques dérisoires à l'égard du public français pour montrer leur rejet de la culture et de l'ordre public du pays.

À bien des égards, ce sont les Européens et leur attitude à l'égard des migrants, exprimée par le racisme passif du grand public, ou par des organes politiques et leur plate-forme raciste, comme le Rassemblement national en France, ou des associations pan-européennes comme Pegida en Allemagne, [xxxvi] qui décrivent ouvertement les migrants, qui sont responsables de la déviance des jeunes migrants. Les enfants de migrants sont non seulement méprisés par les Européens, en général, mais ils sont également victimes de discriminations en matière d'emploi, de logement, d'éducation et d'habitat.



La somme de toutes ces attitudes négatives de l'Europe envers ses fils a créé un sérieux problème d'identité chez ces derniers. En Europe, ils sont considérés comme «étrangers» ou issus d'une «culture étrangère», et au Maroc et ailleurs en Afrique du Nord, ils sont appelés péjorativement zmagri, ce qui signifie «migrant». Donc, techniquement, ils ont le sentiment de n'appartenir à aucun endroit et c'est un état d'esprit très dangereux et suicidaire. Dans cette situation sans issue, beaucoup de ces enfants et jeunes adultes ont cherché refuge dans le côté apaisant de la religion, sachant que l'Islam prône dans ses écritures une identité pan-religieuse inscrite dans le concept de l'oummah. Ainsi, après avoir été délinquants, beaucoup d'entre eux se sont «convertis» à l'Islam et ont fréquenté les mosquées pour des prières et des rassemblements collectifs, mais une telle pratique ne leur offrait pas la satisfaction personnelle: il leur manquait encore quelque chose de crucial.

Ce «manque» a été comblé lorsque les radicaux sont apparus sur la scène, prêchant la vengeance contre les salibiyoun «des croisés», qui ont émasculé l'Islam et les musulmans depuis le XVIe siècle par le biais du colonialisme, de l'impérialisme, de la culture subliminale occidentale et de l'asservissement économique. Ces radicaux ont donc offert aux jeunes la possibilité de se venger des «croisés» par une foi forte (imân qawî) en l'Islam, en exprimant explicitement leur solidarité avec le monde musulman.

La solidarité professée n'est pas à sens unique chez les radicaux ; elle s'exprime par

un encadrement religieux, une assistance sociale et même une aide financière dans des conditions difficiles. Les jeunes sont en outre invités à des réceptions sociales, à des célébrations religieuses et sont amenés à s'approprier totalement leur vie et celle de leur communauté musulmane.

Le troisième niveau du conditionnement radical est celui où les jeunes sont appelés à prendre la responsabilité de changer le statu quo de la nation de l'Islam (taghyîr al-'oumour), par des actions spécifiques qui inspireront le respect de leurs amis et inspireront la peur à leurs ennemis. Ils sont informés que ces actions sont violentes et impliquent la mort pour une bonne cause religieuse juste (istishhâd), mais qu'en retour on leur promet le bonheur éternel au paradis et toutes les joies et réjouissances qui y sont liées.

### L'EUROPE N'EST PAS INCLUSIVE

Les politiciens européens ont toujours prêché le multiculturalisme et l'intégration, mais, hélas, ce n'était que des paroles en l'air car les musulmans de toute l'Europe se sont sentis marginalisés en raison de leur culture et de leur croyance et, par conséquent, les jeunes musulmans sont devenus des proies faciles pour les radicaux religieux comme Al-Qaïda ou l'ISIS.

L'existence, aujourd'hui, des cités françaises, de Molenbeek en Belgique et de divers ghettos à travers l'Europe, ainsi que les récentes attaques terroristes malheureuses en Belgique, sont la preuve irréfutable que l'Europe a lamentablement échoué à l'épreuve du melting-pot.

Conscient que la politique française d'intégration des musulmans a été un fiasco total, le Premier ministre français de l'époque, M. Valls, accompagné de 11 ministres de son cabinet, s'est rendu à Vaulx-en-Velin, dans le Rhône, où, en 1990, des émeutes ont éclaté à la suite de discriminations. Mais près de trois décennies plus tard, le chômage reste élevé chez les jeunes, en effet la moitié des jeunes de 25 ans sont sans emploi, ce qui signifie que le système d'apartheid dénoncé par le Premier ministre Valls en janvier 2015, suite aux attentats terroristes de Charlie Hebdo, en des termes aussi forts que: «l'apartheid territorial, social et ethnique», est encore très fort.

Pour lutter contre les discriminations, Valls avait annoncé publiquement 20 actions (mesures) dans le cadre de la structure administrative créée précédemment pour lutter contre l'exclusion sociale: le «Comité interministériel à l'égalité et à la citoyenneté (Ciec)» [xxxvii]. Il a également appelé l'Etat et le secteur privé à offrir des emplois de haut niveau aux jeunes méritants issus de ces zones défavorisées :

«...il faut renverser la table. Il faut que les élites de notre pays, dans les secteurs publics comme privé, soient à l'image de notre pays. (...) L'état et la fonction publique doivent

être exemplaires et ils ne le sont pas.»

Cependant, malgré ce geste positif de la part du gouvernement français pour lutter contre l'apartheid, il mène, sur un autre registre, une guerre ridicule et peu concluante contre le port du Hijab dans les établissements d'enseignement comme l'université et autres espaces publics.

D'un côté, le Premier ministre Valls avait souhaité que le Hijab soit interdit sur les campus, [xxxviii] tandis que sa ministre de l'éducation, d'origine marocaine, Najat Vallaud-Belkacem, ne le souhaitait nullement, mais plutôt de manière très indirecte tout en défendant l'attitude de son patron :

«On connaît ses convictions. Le voile lui est désagréable. Il souhaiterait qu'il puisse être interdit dans bien des lieux, y compris à l'université, mais il reconnaît lui-même que c'est compliqué, car à l'université, le principe de la liberté de conviction l'emporte.»

D'autre part, le président Hollande [xxxix] ne partageait pas, non plus, l'avis de son Premier ministre sur cette question. En effet, lors d'une émission télévisée intitulée «Dialogues citoyens», sur la chaîne de télévision France 2, il avait déclaré très clairement que :

«Il n'y aura pas de loi sur le voile, et il n'y a aucune règle constitutionnelle qui d'ailleurs ne le permette.»

Cette attitude positive s'inscrit dans la lignée de l'attitude française très remarquée de l'abandon du projet de loi controversé sur la déchéance de nationalité qui avait été envisagé par le gouvernement français au lendemain des ignobles attentats terroristes de Paris le 18 décembre 2015.

Cela signifie-t-il que la France abandonne sa sacro-sainte laïcité et adopte une position de réalpolitik qui s'est avérée plus gratifiante dans les pays anglo-saxons comme les États-Unis, le Royaume-Uni, l'Allemagne, etc. et qui génère des relations raciales et une sensibilité culturelle plus saines et meilleures ? La réponse est non, la laïcité est la vraie religion de la France depuis la Loi du 9 décembre 1905. [xl]

### EN UN MOT

Le terrorisme islamiste radical infligé à l'Europe depuis les événements de Madrid 2004 est d'origine locale et les pays d'origine des pères et grands-pères des auteurs ne peuvent en aucun cas être rendus responsables directement ou indirectement de leurs actes condamnables et ignobles.

Ce mauvais comportement de la part des jeunes musulmans est le résultat de leur marginalisation dans leur pays de naissance et de non-adoption en raison de leur culture, de leur croyance et de leur couleur et il incombe aux gouvernements européens d'adopter des politiques plus inclusives vis-à-vis de leurs citoyens, quels qu'ils soient.

Ces terribles attaques terroristes sont un signal d'alarme qu'il faut entendre avec attention et responsabilité et sur lequel il faut agir, par conséquent, immédiatement.

Quant aux arguments et aux affirmations de la journaliste Leela Jacinto, ils constituent une manière et une approche inacceptables d'expliquer la violence des enfants de migrants, car ils ne font que balayer le problème sous le tapis et blâmer les autres pour leur propre incapacité à résoudre leurs propres problèmes structurels, plutôt que de chercher les véritables racines du malaise.

NB: Pour les notes et références bibliographiques voir l'article sur notre site :

<https://amadalmazigh.press.ma/fr/le-rif-nest-pas-une-region-hors-la-loi/>

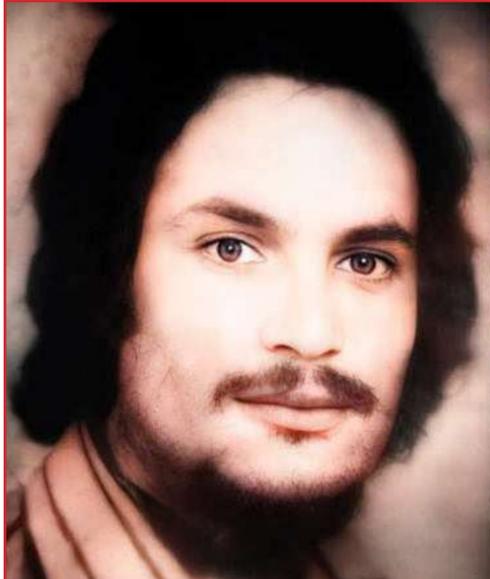
# ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ, ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ

ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ



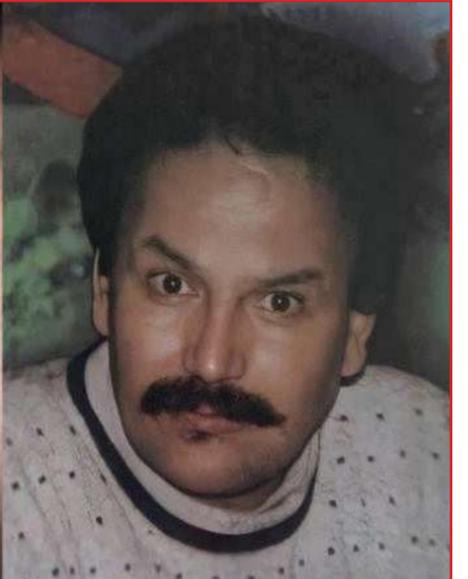
ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ

ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ



ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ

ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ



ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ ⴱⵔⵉⵎⴱⵉⵔ







→ Suite Page 1

Il y a d'abord eu la fameuse époque de Rifublik [xvi] (1898-1921), [xvii] une période qui s'est caractérisée par une anarchie alimentée par la prolifération des armes à feu vendues par des agents européens directement à la population locale pour préparer le terrain au colonialisme européen.

Les Riffiens, historiquement, avaient ce sentiment élevé de liberté et d'indépendance vis-à-vis de tout gouvernement central. L'appartenance à une entité politique plus importante n'a jamais été une priorité pour eux, ils ont toujours voulu s'en tenir au minimum et ce minimum est la défense de leur trinité sacrée : la terre (tammurt/akal), la langue (tamazight/awal) et la parenté par le sang (ddam/dhawmat/dhamunt). [xviii] L'entité politique la plus importante pour les Rifains est probablement le clan et non la tribu ; c'est la raison pour laquelle il y avait des querelles périodiques entre les clans à la fin de chaque cycle agricole.

Il est intéressant de noter que dans le reste du Maroc, dans les terres berbères ou arabophones, l'été et l'automne étaient des périodes de fêtes de remerciement aux saints patrons locaux moussem, caractérisées par le rassemblement des tribus autour du sanctuaire de ces symboles religieux locaux vénérés afin de les remercier pour leur protection et pour une bonne récolte. Ces célébrations duraient jusqu'à une semaine et comprenaient des danses, de la musique, de la nourriture et des fantasias thourida, [xix] un jeu de poudre (baroud) sous forme de cavalcade d'inspiration guerrière et une démonstration de courage et d'équitation.

Cela ne signifie pas du tout que les saints locaux n'étaient pas célébrés dans le Rif. Ils l'étaient, mais, traditionnellement, les querelles passent avant tout et c'est presque considéré comme une façon prioritaire de montrer son courage, synonyme de défense de la trinité rifaine et de succès dans la survie dans une région escarpée et difficile. [xx]

Avec la grande disponibilité des armes à feu pendant la période rifaine de la rifublik, les querelles étaient plus amusantes et plus payantes. Les ennemis du camp ou du clan opposé peuvent être facilement liquidés lors de conflits armés appelés litâh. Souvent, les querelles pouvaient durer tout l'été et ne se terminaient qu'avec les premières pluies qui annonçaient le début du nouveau cycle agricole. [xxi]

Toutefois, si le nombre de morts pendant la querelle est trop élevé, le clan religieux, les imrabbhen (saints soufis), interviennent pour mettre fin à l'effusion de sang et résoudre le conflit qui porte souvent sur les droits d'eau, les possessions foncières, les problèmes conjugaux ou les affaires entre clans. Les imrabbhen sortaient le drapeau du saint et les couleurs de l'Islam, plantaient leur tente dans le no man's land des deux clans et arbitraient le conflit. [xxii].

Il est vrai qu'historiquement, le Rif a été une terre de dissidence, bled as-Siba, [xxiii] dans le passé, mais prétendre qu'il s'agit d'un « pays hors-la-loi » aujourd'hui est une idée totalement fautive qui découle soit de l'ignorance, soit de la mauvaise volonté d'infliger des dommages psychologiques aux Rifains. Il est également vrai que sous le règne de feu le roi Hassan II, pour des raisons dues à la dissidence armée de 1958 dans le Rif, il ne tenait pas personnellement la région en haute estime. [xxiv] Le roi Mohammed VI, en revanche, contrairement à son père, a manifesté un intérêt constant pour le développement de la région, tant sur le plan politique qu'économique. [xxv] En effet, aujourd'hui, de nombreux Rifains occupent des postes importants au sein du gouverne-

ment et de l'establishment, et leurs lieux de naissance sont dûment développés.

Le Rif est une grande région géographique, il est composé du centre et de l'est du Rif qui sont fondamentalement amazighs (berbères) et qui, depuis leur islamisation au VIIe siècle, ont pratiqué un islam soufi tolérant, maraboutique dans son approche et ouvert et acceptant l'autre dans sa philosophie. Cependant, depuis les années 1970 du siècle dernier, on assiste à une résurgence prononcée de l'identité et de la culture amazighes, qui, à bien des égards, est l'antidote au radicalisme religieux.

Dans la région du Rif oriental habitent les tribus Jbala et Anjra (elles étaient à l'origine berbères mais ont été arabisées vers le XVIe siècle) situées dans et autour de villes comme Tétouan et Tanger, qui sont arabophones et ont été des proies faciles pour l'idéologie wahabiste au cours des trois dernières décennies, rendue possible grâce aux pétrodollars et aux chaînes de télévision prosélytes du Moyen-Orient.

Dans la région de Ketama, située dans le Rif occidental, les agriculteurs cultivent traditionnellement le haschisch pour la consommation marocaine, sachant que le kif, nom local du cannabis, est aussi traditionnellement utilisé comme une plante aux propriétés médicinales très



prisées et que de nombreux pays, dont le Maroc, le légalisent aujourd'hui. [xxvi].

Après l'indépendance du Maroc en 1956, les mafias européennes ont encouragé et enseigné aux locaux l'extraction de l'huile de la plante, une substance hautement nocive pour la santé et le bon sens, et elles se sont chargées de son exportation par petits avions privés ou bateaux rapides, et tandis que les agriculteurs locaux gagnaient très peu, les mafias s'enrichissaient de plus en plus grâce à ce commerce illicite. Cependant, au cours des deux dernières décennies, le gouvernement a appliqué une loi sur les cultures alternatives et a brûlé les champs de cannabis pour mettre fin à la culture du haschisch. Mais, néanmoins, le mal est fait, le Maroc est, malheureusement, taxé en tant que grand exportateur de cannabis, mais cela ne peut en aucun cas faire du Rif un pays hors-la-loi, comme l'affirme Jacinto à tort. [xxvii]

Quant au commerce de contrebande trabando, il est très actif autour des deux enclaves espagnoles Ceuta et Melilla. Il a été rendu possible par le travail féminin : « les femmes-mulets » [xxviii] et profite davantage aux deux villes occupées par les Espagnols qu'aux pauvres femmes rifaines analphabètes et divorcées. Toutefois, les choses commencent à bouger, la contrebande a été arrêtée et le Maroc est en pleine création d'emplois pour les gens qui vivaient hier de ce commerce illicite et les présidios Ceuta et Melilla sont en train de perdre de leur importance économique pour les gens du nord marocain.

LE MAROC, TERRE DE STABILITÉ ET DE TOLÉRANCE

Le Maroc est un pays qui a près de 8000 ans d'histoire connue ; c'est une monarchie établie depuis le XIIIe siècle après JC, bien sûr avec des hauts et des bas et des périodes d'agitation et de conflit comme la plupart des pays du monde. Ce pays a été la patrie des Juifs pendant 2000 ans sans interruption, dans un esprit de tolérance et de coexistence. Il a plus de 8 siècles de liens et d'échanges diplomatiques avec la Grande-Bretagne, plus de 2 siècles avec les États-Unis et a été le premier pays à reconnaître l'indépendance de la jeune république américaine en 1777 et à assurer la sécurité de ses navires dans la mer Méditerranée, alors infestée de pirates d'Alger et de Tripoli. [xxix]

En perspective, le Maroc a toujours été le ventre mou de l'Europe (soft belly of Europe); il y a eu l'Opération Torch du 8 au 16 novembre 1942 qui était un débarquement stratégiquement important des forces anglo-américaines dans le Maroc et l'Algérie, sous contrôle français, avant le Jour J et le débarquement en Normandie le 6 juin 1944. [xxx]

Après son indépendance de la France et de l'Espagne en 1956, le Maroc a intensifié ses échanges économiques et politiques

terrorisme mondial : [xxxi]

« Le nouveau rapport du Département d'État américain sur le terrorisme pour 2009 fait l'éloge du Maroc en tant que modèle de sécurité, d'efforts novateurs pour freiner l'extrémisme et de coopération internationale pour combattre la menace transnationale d'Al-Qaïda et de ses affiliés tels qu'Al-Qaïda au Maghreb islamique (AQMI) en Afrique du Nord et au Sahel, que le rapport cite comme l'un des groupes les plus actifs d'Al-Qaïda dans le monde ».

Le rapport fait l'éloge de la politique du roi Mohammed VI :

« des efforts significatifs pour réduire l'extrémisme et dissuader les individus de se radicaliser, »

Y compris l'Initiative nationale pour le développement humain du Maroc, connue sous le nom d'INDH, un programme de 1,2 milliard de dollars lancé en 2005 :

« pour créer des emplois, lutter contre la pauvreté et améliorer les infrastructures, avec un accent particulier sur les zones rurales. »

Très récemment, le directeur du Centre des Nations unies pour la lutte contre le terrorisme (UNCCT), Jehangir Khan, [xxxii] a déclaré à la MAP (agence de presse marocaine) en marge de la 9e réunion du Comité de coordination du Forum mondial de lutte contre le terrorisme (GCTF), tenue à La Haye :

« Je loue le Maroc et SM le Roi Mohammed VI pour le leadership du Royaume dans la lutte mondiale contre le terrorisme ».

Ce rôle de pionnier a été :

« confirmé aujourd'hui par l'accès du Maroc à la coprésidence du Forum mondial de lutte contre le terrorisme (GCTF), une plateforme importante qui réunit de nombreux pays dans différentes régions du monde pour promouvoir la coopération multilatérale, en soutien aux efforts de l'ONU pour le développement de la stratégie globale contre le terrorisme ».

A souligné Khan, également directeur de l'Équipe spéciale de lutte contre le terrorisme des Nations unies (CTITF).

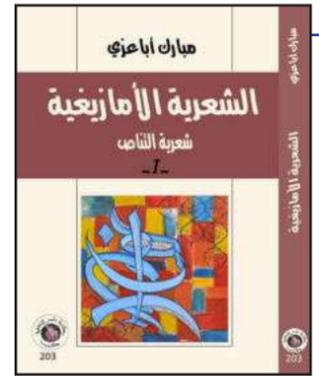
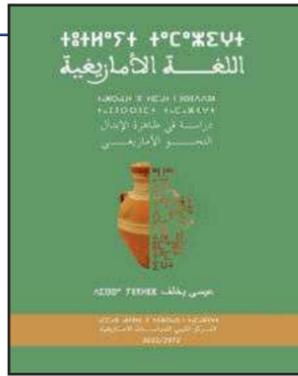
En gardant cela à l'esprit, on se demande comment une région du Maroc, principalement le Rif, peut être un « foyer du terrorisme mondial ». Cela n'a pas de sens. Il s'agit soit d'une méprise grossière, soit d'un indice journalistique sensationnel pour que l'article ait beaucoup de succès.

LES TERRORISTES MUSULMANS EUROPÉENS SONT FAITS MAISON [xxxiii]

Après les attentats terroristes de Charlie Hebdo en 2015, [xxxiv] le gouvernement français et les médias français qualifiaient les terroristes de terroristes algériens et les autorités algériennes, courroucées, à juste titre, ont fait remarquer que lorsque des Algériens français réussissent dans leur carrière, comme le footballeur Zineddine Zidane, ils sont français, mais que lorsqu'ils sont terroristes, ils sont algériens : une réaction inacceptable de deux poids deux mesures.

Mme Jacinto, tout au long de son article, relie tous les terroristes à leurs origines rifaines, comme si c'était leur origine qui était responsable de leurs actes criminels et de leur comportement hors-la-loi. Elle néglige, de manière grossière, ou probablement elle n'a pas entrepris de recherches sérieuses pour arriver au fait que la plupart de ces personnes ne parlent pas la darija (l'arabe marocain) ni le tarifit (le dialecte local de Tamazight). En outre, beaucoup d'entre eux ne sont jamais allés dans le Rif, ou s'ils l'ont fait, ce fut brièvement pendant les vacances d'été. Ainsi, en perspective, ils n'ont aucun

Depuis quelque temps, l'administration américaine ne cesse de louer, de temps à autre, le Maroc pour ses efforts et ses actions incessantes dans la lutte contre le



DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISSN: 1114 - 1476 - N° 260 / Septembre 2022 - ⵏⵓⵏⵉⵙⵓ ⵏⵓⵏⵉⵙⵓ 2972 - PRIX: 5 DH

## Le Rif n'est pas une région hors-la-loi



DR. MOHAMED CHTATOU

Une fois de plus, le journalisme occidental fait preuve de sensationnalisme [i] et d'insensibilité culturelle [ii] lorsqu'il traite du monde musulman. On se demande si c'est par pure ignorance ou dans le but délibéré d'infliger de la douleur psychologique et de provoquer la panique.

Étant un fils natif de la région du Rif, dans le nord du Maroc, et un anthropologue culturel et linguiste, qui a travaillé sur la culture de la région pendant plus de 40 ans, j'ai été vraiment sidéré par la nature sensationnelle d'un article de journalisme intitulé «Le pays hors-la-loi du Maroc est le cœur du terrorisme mondial» / "Morocco's outlaw country is the heartland of global terrorism", écrit par Leela Jacinto [iii] et publié d'abord par la très sérieuse revue électronique Foreign Policy le 7 avril 2016 [iv] et repris ensuite par le Chicago Tribune le 8 avril 2016.

En guise d'introduction, elle a écrit : [v]

"The northern Rif mountains have been home to hash-peddlers, smugglers, and outlaws for centuries. Now they're a breeding ground for Europe's jihadi terrorists."

["Les montagnes du nord du Rif abritent depuis des siècles des marchands de haschisch, des contrebandiers et des hors-la-loi. Aujourd'hui, elles sont un vivier pour les terroristes djihadistes d'Europe."]

C'est une vérité établie et un fait connu que la presse en général va pour des titres accrocheurs pour attirer les lecteurs et par conséquent vendre son produit. Mais, en réalité, l'article-reportage en question va au-delà de cela en donnant de fausses informations par le biais d'un langage sensationnel. La journaliste utilise, sans vergogne, deux informations erronées :

C'est une vérité établie et un fait connu que la presse en général va pour des titres accrocheurs pour attirer les lecteurs et par conséquent vendre son produit. Mais, en réalité, l'article-reportage en question va au-delà de cela en donnant de fausses

informations par le biais d'un langage sensationnel. La journaliste utilise, sans vergogne, deux informations erronées :

«Morocco's Outlaw Country/Le pays hors-la-loi du Maroc» en référence à la région du nord connue géographiquement et culturellement sous le nom du Rif ; et

«Heartland of global terrorism/Le cœur du terrorisme mondial» comme si tout le terrorisme connu provenait de cette région.

Ces deux phrases soigneusement choisies par l'auteur et épousées par le rédacteur en chef de la revue Foreign Policy ouvrent la porte pour submerger le lecteur d'une série d'idées fausses et de sophismes et encourager les tendances islamophobes, déjà à leur apogée en Occident. [vi]

Malheureusement, la journaliste a utilisé une rhétorique semblable à celle de Trump pour, sans le vouloir, peut-être, effrayer les lecteurs et les amener à détester davantage les musulmans [vii] et, par conséquent, à rendre la vie de ces derniers, encore plus difficile en Occident. [viii]

Le choix malheureux des phrases susmentionnées renforce non seulement les stéréotypes existants [ix] sur les musulmans dans le monde occidental, mais diffuse également des informations fausses sur un pays comme le Maroc, un royaume qui a toujours été un allié fidèle et fiable de l'Occident pendant des siècles, sans oublier, bien sûr, qu'il est, probablement, la seule entité politique stable dans la région MENA, aujourd'hui, à la suite des soulèvements démocratiques.

J'ai l'impression que la journaliste a parcouru le Rif et le Maroc à toute vitesse, qu'elle a recueilli des informations auprès de profanes et qu'elle a écrit son article-reportage sans prendre le temps de vérifier ces informations et de discuter des questions épineuses qu'elle traite avec des experts marocains. Le résultat final est un article de journalisme alarmiste et faux et, finalement, nocif pour le pays, à prendre avec une pincée de sel de bout en bout.

Cependant, on se demande pourquoi diable Foreign Policy a publié un tel article-reportage sans faire l'effort de vérifier la véracité de son contenu. Cette publication a-t-elle été contaminée par une idéologie à la Trump, à la mode, dans le temps, en Amérique et en Europe, visant à diaboliser ouvertement l'islam et les musulmans ?

**LE RIF N'EST PAS UNE RÉGION HORS-LA-LOI**

Le mot Rif signifie marge et limite ou bord en langue arabe. En effet, il a toujours été une région à la périphérie du Maroc, à la périphérie du développement et à la périphérie de la compréhension. Les gens sont élevés dans cette région pour croire qu'ils sont sur le bord ; ou plutôt ils viennent d'une autre planète, principalement pour plusieurs raisons importantes :

- Ils parlent un idiome différent qui est un dialecte de Tamazight (Tarifit) considéré lui-même comme un dialecte difficile à comprendre parmi les locuteurs berbères ;

- Ils vivent dans une région pauvre et accidentée où la survie est un combat quotidien ;

- Ils vivent isolés du reste du pays en raison de barrières naturelles (montagnes) ; et

- L'isolement, la pauvreté, la géographie, la différence ont grandement influencé les traits saillants de leur caractère, faisant d'eux des êtres humains coriaces, braves et défiants. [x]

Aujourd'hui, les Rifains sont le peuple le plus stéréotypé de tout le Maroc et de Tamazgha en raison de ce qui précède. Ils sont considérés comme très durs, rebelles et peu dignes de confiance. [xi]

En raison de ces traits de comportement, deux éminents anthropologues américains ont effectué un travail approfondi sur les tribus de cette région, à savoir Carleton S. Coon [xii] et David Montgomery Hart [xiii], étudiant en détail leur organisation sociale, leurs croyances et leur culture matérielle au cours du siècle dernier. Ils ont tous deux été attirés par leur robustesse et leur courage.

Un historien britannique, en revanche, à savoir Richard C. Pennell, a été attiré par le sens de la résistance et la stratégie militaire de l'icône rifaine Ben Abdelkarim khattabi [xiv] (1882-1963), qui a réussi à vaincre l'Espagne coloniale avec de petits groupes de combattants, en utilisant la guérilla, une pure invention de sa part. Ses exploits sont encore célébrés aujourd'hui dans la poésie orale et les récits du Rif aussi bien que dans les annales de l'histoire du monde. [xv].

Tout au long de l'histoire du Maroc, le Rif, avant le Protectorat français de 1912, est resté une terre de dissidence bled as-siba, c'est-à-dire que les habitants acceptaient l'autorité religieuse du Sultan mais refusaient de payer des impôts au gouvernement central.

## BANK OF AFRICA: La prévention et la lutte contre la corruption, un engagement responsable

En réussissant avec succès, en août 2022, le renouvellement de sa certification ISO 37001 relative au Système de Management Anti-Corruption, BANK OF AFRICA réaffirme son rôle de précurseur, au Maroc et en Afrique, dans l'obtention de plusieurs certifications ainsi que son engagement sociétal d'apporter une contribution active à la lutte contre la corruption en inscrivant, en premier lieu, le principe d'éthique des affaires en tant qu'objectif principal de sa Charte de Responsabilité Sociétale.

Ce renouvellement de certification a été obtenu aux termes d'un Audit approfondi de la Banque, réalisé par EuroCompliance, un des quelques cabinets à travers l'Europe, accrédités pour délivrer la certification ISO 37001 et après plusieurs dizaines d'entretiens auprès de différentes fonctions de la Banque.

S'agissant d'un processus pérenne, BANK OF AFRICA est fortement engagée dans une démarche d'amélioration continue de son Système de Management Anti-Corruption en renforçant les politiques, procédures, moyens de contrôle ainsi que les dispositifs en matière de sensibilisation et de formation.

Par ailleurs, la Banque a mis en place un canal de droit d'alerte éthique ouvert aux collaborateurs de la Banque, aussi bien qu'à ses partenaires commerciaux, incluant les clients et les fournisseurs, permettant de reporter toute situation contraire à la déontologie et valeurs du Groupe dont celle de lutte contre la corruption.



## لماذا التعايش بين إمازيغ واليهود؟



### الحسن بنصاوش

صعوبة التعايش بين الاقوام والشعوب والقوميات كانت دائما سببا رئيسيا في الصراعات والحروب عبر التاريخ. وغاية البشرية منذ النشأة الوصول إلى درجة من التعايش رغم اختلاف اللون والدين واللغة، واعتماد المشترك بين البشرية من أجل العيش الكريم وضمان أكبر درجة من الرفاهية والحرية والكرامة والعدالة لسكان الكرة الأرضية. وقد عرف تاريخ البشرية صراعات قاتلة بسبب الدين، وصلت درجة استحالة التعايش بين الديانات وخاصة اليهودية والإسلامية مما كرس صراعا كونيا يستمد أسسه من تاريخ وروايات وأساطير لا تؤمن بالآخر، وتحفظ لنفسها بالبقاء والزعامة والفضلية بعيداً عن الواقع الحقيقي والمنصف. وبعد الشعب اليهودي من الشعوب التي عاشت الاضطهاد والتكفير من طرف شعوب أخرى وديانات سماوية بسبب مواقف وقرارات دينية للنسب الديني وتاريخ الديانات، وصلت حد صعوبة التعايش بين اليهودية وباقي الديانات. وتعد تجربة التعايش بين إمازيغ واليهود في المغرب من التجارب العالمية والكونية التي تستحق الدراسة والتحليل، لأنها رائدة وذات عمق تاريخي وإنساني وإجتماعي وكوني، استتبع الدين واختلاف الشعائر الدينية، واستحضار البعد الإنساني والكوني، وركز على العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي هي الأساس في ضمان الاستقرار والأمن وتعزيز مكانة المجتمع وتماسكه. والعارف بخبايا واسباب العلاقة بين إمازيغ واليهود، وكيف كانوا يشكلون مجتمعا متماسك، قوي الأركان، الكل يعرف حقوقه وواجباته، في إحترام تام ومتبادل، أثمر علاقات وحكايات وتاريخ مشترك، وارث إنساني كبير، يعد اليوم مادة دسمة للبحث والدراسة ونشر قيم التسامح والتعايش. والسر في ذلك يعود إلى طبيعة الإنسان الأمازيغي الذي لا يكره الآخر، بل يرحب به، وينصفه في مجاله، ويتعايش معه بإحترام ووقار، ثم إلى تجربته الإنسانية في القيم الكونية العالية التي ترى في الإنسان إنسانيته وليس دينه أو مبادئه الدينية أو الإجتماعية، إضافة إلى نيل أخلاقه، وسعة صدره، وتطور تفكيره عبر قوانين عرفية متطورة وكونية تعود تجربتها إلى قرون مضت. كل هذا خلق من الإنسان الأمازيغي بشمال إفريقيا مواطنا كونيا في طبعه، يحب الآخرين ويحترمهم، ويجسد التعايش والاختلاف والحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية والمساواة في علاقته بالآخر مهما كان لونه أو جنسه أو دينه. وفي هذا المناخ الإنساني وجد المكون اليهودي نفسه فعاش بالمغرب مع إمازيغ بإحترامهم السكان الأصليين في تعايش ثابتة في التعايش الإنساني بين الأمم والاقوام قوامها التعايش والتسامح ونبت العنف وقرار السلم والأمن في العالم.

## ماذا ستستفيد الأمازيغية من تطبيع المغرب مع إسرائيل؟

عن هؤلاء العرب ودولتهم العربية؟ فالأمازيغ، عكس أكراد العراق، يوجدون بكل مناطق المغرب، مثلما يوجد كذلك بنفس المناطق المتحولون الذين يعتبرون أنفسهم عربا. فالمناطق الوحيدة التي يوجد بها الأمازيغ بالمغرب هي إذن المغرب كله وبجميع مناطقه. ولهذا فمن غير المعقول أن يطالب الأمازيغ من إسرائيل، ولا أن يقبلوا، أن تساندهم على الانفصال عن أنفسهم، أي عن مناطقهم الأمازيغية التي هي مغربهم الأمازيغي.

لكن رغم أن التطبيع لا يجلب منفعة مباشرة للأمازيغية، كما شرح، فهذا لا يعني أن الذين كانوا يدعون إلى هذا التطبيع من نشطاء الحركة الأمازيغية، كانوا على خطأ أو يعملون ضد مصلحة الأمازيغية. فيكفي أن هذا التطبيع سيؤثر سلبا، بشكل أو آخر، على استعمال القضية الفلسطينية كأداة - ضمن أدوات أخرى - للتعبير الهوياتي للمغاربة (انظر موضوع «الوظيفة التعبيرية لفلسطين بالمغرب» بالضغط هنا) وترسيخ القناعة لديهم أنهم إنما يقاطعون إسرائيل تضامنا مع الفلسطينيين باعتبارهم «أشقاء» لهم، مما يجعل القضية الفلسطينية هي أيضا قضية المغاربة؛ وتتصحب معه (التطبيع) تهمة «التصهين»، التي كانت شبه «ماركة» مسجلة خصيصا لشبيطة الأمازيغية وابتزازها، من نصيب الدولة المغربية أيضا وكذلك حزبها «العدالة والتنمية»، الذي وقع أمينه العام، كرئيس للحكومة، اتفاقية السلام مع إسرائيل، (فيكفي ذلك) ليكون التطبيع مفيدا للأمازيغية، ولو خارج ما هو سياسي مباشر يخص تدخل الدولتين المعنيتين بالتطبيع، المغرب وإسرائيل. فوقف الابتزاز وتهافت استعماله باسم القضية الفلسطينية، هو مفيد للأمازيغية كما هو مفيد للدولة المغربية. وهو ما يجعل هذه الدولة تسترجع سيادتها في اتخاذ قراراتها بناء على مصالحها الوطنية وليس لما قد يكون لذلك من علاقة بقضايا الشرق الأوسط، والصراع العربي الإسرائيلي. وهذا شيء مفيد للأمازيغية. ولهذا كانت الحركة الأمازيغية تدعو دائما المغرب إلى التحرز من مشاكل الشرق الأوسط، أو التعامل معها، إذا اقتضت مصلحته ذلك، باعتبارها مشاكل أجنبية تخص أصحابها الأجانب الذين هم عرب الشرق الأوسط.

نريد بالتوضيحات السابقة تبيان أن مراهنة المدافعين عن الأمازيغية على ما هو خارجي، كالمؤسسات الحقوقية والدول الأجنبية المتعاطفة، كعامل ضغط على المغرب للنهوض بالأمازيغية ورد الاعتبار لها، لن يؤدي، في أحسن الأحوال، إلا إلى دعم «السياسة البربرية الجديدة»، التي شرعت الدولة في نهجها مع مطلع الألفية الثالثة، وخصوصا بعد إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الذي هو بامتياز مؤسسة «للسياسة البربرية الجديدة» (انظر موضوع: «فشل السياسة البربرية الجديدة» ضمن كتاب: «الظهير البربري: حقيقة أم أسطورة؟»). ويجب الاعتراف أن المغرب قد نجح في التسويق الخارجي لهذه «السياسة البربرية الجديدة» بتقدمها كاستجابة من الدولة للمطالب السنوية والإثنية للأقلية البربرية، حتى لو أنه لم يعد يستعمل اليوم في خطاباته ووثائقه الرسمية عبارة «الأقلية البربرية». وما ساعده على هذا النجاح هو طبيعة المطالب التي توجهها الحركة الأمازيغية إلى الدولة باعتبارها دولة «عربية»، تطالبها بالاعتراف بحقوق الأمازيغيين، وهو ما يجعل من هؤلاء، سواء عت الحركة الأمازيغية أم لا بذلك، «أقلية» تطالب بحقوقها السنوية والإثنية. وهذا الوضع هو ما نجح المغرب في تدبيره عبر إقرار «السياسة البربرية الجديدة» كحل مناسب لطبيعة المطالب الأمازيغية. أمام نفس الوضع، ماذا عسى أن تفعل منظمات أو دول أجنبية يفترض أنها متعاطفة مع الأمازيغية؟ فمن هم الأمازيغيون المغاربة الذين تستضغط هذه المنظمات والدول على المغرب من أجل الاعتراف بحقوقهم؟ ومن هم العرب المغاربة الذين قد تشجب هذه المنظمات والدول غمطهم لهذه الحقوق؟

هذا يبين أن القضية الأمازيغية لا علاقة لها بقضايا قد تبدو في الظاهر فقط مشابهة لها، مثل قضية الأكراد أو الباسك أو الكاطلان أو الشعوب الأصلية... فما يجعل القضية الأمازيغية مختلفة عن مثل هذه القضايا، هو أن خصوم الأمازيغية ليسوا أجناب عن الأمازيغيين كما في تلك القضايا التي أشرنا إليها، وإنما هم أنفسهم أمازيغيون لكنهم متحولون جنسيا من جنسهم الأمازيغي الحقيقي الأصلي إلى جنس عربي مزور ومنتحل. فالحل، في هذه الحالة، ليس أن تعترف الدولة «العربية» بحقوق الأمازيغيين، وإنما أن تعترف بأمازيغيتها كدولة أمازيغية في هويتها الجماعية. وهذا ما ينبغي أن تنصب عليه مطالب الحركة الأمازيغية حتى تنتقل من المستوى الثقافي لمطالبها إلى المستوى السياسي باعتبار القضية الأمازيغية قضية سياسية، لكون الدولة تمارس سلطتها السياسية باسم لانتماء العربي، مما ينتج عنه إقصاء سياسي للأمازيغية (انظر موضوع: «في الإقصاء السياسي للأمازيغية» ضمن كتاب «في الأمازيغية والنزعة الأمازيغوية») قبل أن يكون إقصاء لغويا وثقافيا. ولهذا لا يمكن للمنظمات والدول الأجنبية المتعاطفة مع الأمازيغية أن تطالب المغرب، ولصالح الأمازيغية، بما لا تطالب به الحركة الأمازيغية التي تطالب دعم تلك المنظمات والدول.



### محمد بودهان

معها، بقدر ما يكون ذلك مفيدا لها، لأنه يظهرها كدولة صلح وسلام، وهو ما تسعى إليه إسرائيل من خلال عملية التطبيع العربية معها. ولهذا فمن مصلحتها أن يكون المغرب من ضمن هذه الدول العربية المطبعة، وليس دولة أعجمية، كأن يكون دولة أمازيغية.

ثم إن نفس مصلحة إسرائيل تجعلها تفضل العروبة على الأمازيغية. فمثلا لو كان لها أن تختار بين مغرب عربي ومغرب أمازيغي، فإنها ستختار المغرب الأول. لماذا؟ لأنها تعلم علم اليقين، لمعرفتها العميقة بالعرب وطبيعتهم وخصوبياتهم وذهنيتهم وانقساماتهم وسيكولوجيتهم... أن وجود العرب هو ما يؤمن، أكثر من أي شعب آخر، مصالحها وتوفيقها. فمثلا لو أن الدول العربية للشرق الأوسط، التي كانت ترفض قيام دولة إسرائيل وتدعو إلى محوها والقضاء عليها، كانت غير عربية، كان تكون تركية أو فارسية أو أفغانية... فهل كانت إسرائيل ستنتصر عليها ذلك الانتصار الساحق، وتستولي على أراضيها وتتفوق عليها عسكريا وعلميا واقتصاديا؟ من هنا تفضل إسرائيل أن يكون عدوها عربيا، حتى تكون أقوى منه، تهزمه في كل معركة ومواجهة. ولهذا السبب فهي، بالنسبة للمغرب، تفضل أن يكون عربي على أن يكون أمازيغيا.

وهنا فإن إسرائيل تتصرف كما فعلت فرنسا عندما احتلت المغرب في 1912. فهي كانت تعرف، من خلال ما تجمع لديها من تقارير استخباراتية وأنثروبولوجية، أن المغرب بلد أمازيغي، وأن اللغة الأمازيغية يستعملها أزيد من 85% دون أن يعني ذلك أن الأقلية التي تستعمل الدرجة ذات أصول عربية. وهو ما ينتج عنه أنها لو قررت وأعلنت أن المغرب دولة أمازيغية وتعاملت معه، كدولة حامية، بناء على انتمائه الأمازيغي، لما لقت اعتراضا ولا رفضا، لأن أمازيغية المغرب في ذلك التاريخ كان تحصيلها للحاصل. ومع ذلك فقد اختارت أن تتعامل معه كدولة عربية. بل هي التي خلقت لأول مرة هذه الدولة العربية بالمغرب. لماذا؟ لأنها كانت تعرف أن دولة عربية ستحمي مصالحها أكثر مما ستفعله دولة أمازيغية. وهو ما تحقق وتأكد بالفعل. فمصلح فرنسا تجد اليوم في المغرب كل الرعاية والحماية من طرف الدولة العربية التي أنشأتها فرنسا. وكمثل على ذلك، لا تزال اللغة الفرنسية «تعد» في المغرب بصفتها عمليا اللغة الرسمية الحقيقية مع تمتيع العربية بالصفة الرسمية في الدستور فقط. أما لو أن فرنسا دعمت المغرب الأمازيغي ورسمت، لكونها دولة حامية، دولته الأمازيغية، فهل ستحفظ الفرنسية بمكانتها كلفة أولى مهيمنة بالمغرب؟ نفس الشيء تفعله إسرائيل التي تعرف أن دولة عربية أكثر ضمانا وحماية لمصالحها من دولة أعجمية. ولهذا إذا نشب، كمثال توضيحي، نزاع بين أمازيغ المغرب وعربيه، أي التحولين الذين يعتقدون أنهم عرب، وكان على إسرائيل أن تدعم طرفا ضد طرف آخر، فإنها بالتأكيد ستدعم الطرف العربي ضمانا لمصالحها الأمنية والاستراتيجية.

أما ما يردده الأمازيغيون، من متأسلمين ومتياسرين، من أن إسرائيل تستعمل الأمازيغية والنشطاء الأمازيغيين لتحقيق أهدافها وضمان مصالحها، فهو ترديد لتلك النظرية المؤامراتية الجاهزة والمعروفة، والتي تحجب بصرهم وبصيرتهم عن رؤية حقيقة أن الذين تستعملهم إسرائيل لتحقيق أهدافها وضمان مصالحها هم، كما سبق أن بينت، العرب أنفسهم الذين بفضلهم وصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم وتفوق وعلبة. وبالتالي فهي لا تحتاج إلى أمازيغية ولا إلى أمازيغيين، لتراهن على شيء تبقى فائدته غير مضمونة، وتترك ما تأكدت فائدته ونجاعته بشكل يقيني وقطعي، وهي الخدمة التي تقدمها لها العروبة وأصحابها العرب.

أما قياس حالة الأمازيغ على حالة الأكراد للخصوص، كما يفعل الأمازيغيون وبغض النشطاء الأمازيغيين، إلى أن إسرائيل ستساند الأمازيغ كما كانت تساند دائما الأكراد، فهو قياس فاسد يفضي إلى نتائج فاسدة. فإذا كانت إسرائيل تساند أكراد العراق، فذلك من أجل تجزئة وإضعاف من كانت تعتبره عدوا لها، وهو العراق. كما أن ما كان يسهل مساندة الأكراد هو أن لهم حدودا ترابية ولسانية تسمح لهم بالمطالبة بالانفصال عن الدولة العربية للعراق. أما في المغرب، فأين توجد الحدود الترابية واللسانية التي تفصل بين العرب والأمازيغ الذين يطالبون بالانفصال

إذا كان جل المدافعين عن الأمازيغية والمنتمين إلى الحركة الأمازيغية قد رغبوا بقرار تطبيع المغرب للعلاقات مع إسرائيل، وهو ما كانوا يدعون إليه دائما، فلا يعني ذلك أن الأمازيغية مستفيدة من هذا التطبيع، فالريح الوحيد الذي تجنيه الأمازيغية من هذا التطبيع هو الريح الذي تجنيه الدولة صاحبة قرار التطبيع. وإذا عرفنا أن هذه الدولة تتصرف كدولة «عربية»، ترفض الأمازيغية هوية لها كدولة أمازيغية، واتخذت قرار التطبيع بهذه الصفة «العربية»، فمنطقيا تكون الأمازيغية خاسرة من هذه العملية التي أكسبت خصمها - الدولة «العربية» - ربحا وغنما.

أما الزعم أن نشطاء الحركة الأمازيغية، ولأنهم «يعادون»، كما يتكرر ذلك في الأدبيات الأمازيغية للمناوئين للأمازيغية، من متأسلمين ومتياسرين، العرب الذين تعادبهم إسرائيل، فهم بذلك يجنون من التطبيع مكاسب للأمازيغية عملا بمبدأ عدو عدوي صديقي، فهو زعم تمليه النظرية المؤامراتية الجاهزة والمعروفة، والتي تستحضر بشكل أوتوماتيكي لنفسه كل شيء له علاقة بالأمازيغية وإسرائيل. والخطأ في هذا الاستدلال العامي الأمازيغوي، المؤامراتي، هو أن النشطاء الأمازيغ، إذا سلمنا أنهم «يعادون» العرب، فليس هم العرب الحقيقيون، وإنما هم عرب الزيف وانتحال الصفة، والذين هم «برابرة» المغرب، أي المغاربة الذين هم أصلا أمازيغيون لكنهم تنكروا لأمازيغيتهم وتحولوا إلى «برابرة» بالنسبة إليها، أي أجناب عنها حسب المعنى الإغريقي الأصلي لكلمة «برابرة» (انظر موضوع: «عندما يتحول الأمازيغ إلى برابرة يعادون أمازيغيتهم» على الرابط). فهؤلاء هم الأعداء الحقيقيون للأمازيغية، الذين يعملون ليل نهار على «بربرة»، ما تبقى من الأمازيغيين لتعريبهم وتحولهم، مثلهم، إلى عرب مزورين لا يعترف بعروبهم المزورة العرب الحقيقيين أنفسهم. أما هؤلاء العرب الحقيقيين فهم أصدقائنا وشركاؤنا تجمعنا معهم علاقات الدين والثقافة واللغة والتاريخ، نحترم هويتهم العربية مثلما يحترمون هويتنا الأمازيغية. ولهذا فلا عدا لنا معهم لأنهم ليسوا هم من «بربرونا» وعزوبونا وأقصوا الأمازيغية وحاربوها كما يفعل «برابرة» المغرب.

ثم حتى على فرض أن إسرائيل ستدعم في دعم الحركة الأمازيغية لعملية التطبيع دعما لها كصديقة لهذا الحركة، كما يزعم خصوم الأمازيغية الذين يشيطنونها بربطها بالصهيونية، فهل سترد إسرائيل على هذا الدعم بدعم مماثل تستعمل فيه نفوذها للدفاع عن الأمازيغية داخل المغرب وخارجه؟ إذا كان هناك من يعتقد ذلك بجدي، فإنه يبرهن بذلك على فهم عامي وساذج لطبيعة العلاقات بين الدول ولطبيعة إسرائيل على الخصوص.

فإسرائيل، كدولة، لا تتعامل رسميا، على مستوى العلاقات الدبلوماسية الثنائية، إلا مع دول، وليس مع جزء من هذه الدول، كجمعيات أو أحزاب أو تيارات سياسية وإيديولوجية... ولهذا فإن قرار إقامة علاقات رسمية بين المغرب وإسرائيل، هو قرار أصدره الملك باسم الدولة المغربية باعتباره ممثلها الرسمي حسب الدستور، كما أن اتفاقية التعاون بين الدولتين وقعها، بحضور الملك يوم 22 دجنبر 2020، الممثل الثاني للدولة، الذي هو رئيس الحكومة السيد سعد العثماني. فكل شيء في هذه العلاقة بين المغرب وإسرائيل تمّ باسم الدولة المغربية ودولة إسرائيل. نعم يمكن أن تكون هناك، وخارج إطار الدولة، علاقات تعاون وصداقة بين مواطنين أو جمعيات أو أحزاب من المغرب وبين مثيلها في إسرائيل، كشأن مدني خاص لا تتدخل فيه الدولتان، كما كان ذلك قاطما عندما لم تكن هناك علاقات رسمية بين المغرب وإسرائيل. وتدخل في هذا الشأن المدني الخاص العلاقات التي تربط نشطاء أمازيغيين وجمعيات من المغرب بمواطنين إسرائيليين وهيئات من المجتمع المدني الإسرائيلي.

أما في إطار العلاقات الرسمية بين دولة المغرب ودولة إسرائيل، فلا حضور ولا مكان فيها للأمازيغية. ذلك أن إسرائيل تتعامل مع المغرب حسب هويته الرسمية التي ينسبها وباسم الانتماء إليها وقع الاتفاقيات التي تربطها بإسرائيل. ولقد رأينا أن القاعة التي وقعت بها اتفاقية التعاون بين المغرب وإسرائيل تحت إشراف الملك، كانت توجد بها لوحة بارزة هي عبارة عن «شجرة النسب الشريف» للملك. وهو ما له دلالة قوية، رمزيا وليس دستوريا، سواء كان ذلك مقصودا أو عرضيا، على الانتماء «العروبي» للدولة. الشيء الذي يلزم إسرائيل أن تتعامل مع المغرب كدولة عربية مع تجاهل تام للأمازيغية وإلا فأنها، في حالة استحضرها للأمازيغية في هذا التعامل، ستكون متدخلة في الشؤون الداخلية للمغرب. ولهذا لم يكن منتظرا ولا مطلوبا من إسرائيل أن تكتب كلمة «سلام» بالأمازيغية على طائرتها، التي نقلت وفدها إلى المغرب، بجانب كتابتها بالعربية والعبرية.

من جهة أخرى، تقتضي مصلحة إسرائيل تجاهل الأمازيغية حتى لو أن انحيازها العلني إلى هذه الأمازيغية سوف لن يهم المغرب ولن يغضبه. لماذا؟ لأن مادام أن خصومها هم من الدول العربية، فبقدر ما تكثر الدول العربية المطبعة

## جلالة الملك محمد السادس ينظم شؤون الطائفة اليهودية بالمغرب

لجنة لليهود المغاربة بالخارج من شأنه تعبئة كل اليهود المغاربة في الشتات، للمساهمة، ككل إخوانهم المغاربة في المهجر، في الجهود التنموية ببلادنا، والدفاع عن القضايا الحيوية لأمتنا، كما كان عليه الأمر إبان النضال من أجل استقلال بلادنا، حيث لعب اليهود المغاربة دورا مهما داخل الحركة الوطنية. كما أنه من شأنه العلاقة بين أجيال اليهود المغاربة التي رأت النور في المهجر وبلدهم المغرب.

وأشارت إلى أن إحداث هذه المنظومة يجب أن يواكبه عمل تواصل يُوَكِّدُ فيه على أن مكونات هويتنا وثقافتنا ليست جزرا مستقلة عن بعضها البعض، بل تربط بينها جسور مهيبة تسمح بالتأثير والتأثر، دون أن تفقد كل واحدة منها خصوصياتها ومميزاتها؛ عمل تواصل يضع الأصبغ على فريدة النموذج الهوياتي المغربي وعلى نجاح المغاربة في تحصين هويتهم الجامعة "تَمَغْرِبِيَّتْ".

وصدر عن المجلس الوزاري، المنعقد يوم الأربعاء 13 يوليوز 2022، التدابير التي ستعتمد لتدبير شؤون اليهود المغاربة، تبعا للتوجيهات الملكية الرامية إلى ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية لكل المغاربة على اختلاف عقائدهم، وتكريسا لمكانة الرافد العبري كمكون للثقافة المغربية الغنية بتعدد روافدها.



باعتباره عنصرا من عناصر هويتنا وثقافتنا، كما أنه من شأنه تعزيز ذاكرتنا الجماعية كمغاربة، وتمكين المغاربة اليهود من لعب دورهم كاملا في الرقي ببلادنا والدفاع عن مصالحها. كما ينتظر من هذه المنظومة رسمة الجهود التي قامت بها الدولة في السنوات الأخيرة لصالح المكون العبري، سواء تعلق الأمر بحفظ الذاكرة وتثمين التراث المادي واللامادي اليهودي المغربي، نموذج بيت الذاكرة، أو ما تعلق بما تقوم به وزارة التربية الوطنية على مستوى التعريف بالمكون الثقافي العبري في المقررات الدراسية. واعتبرت "تَأَصُّا تَمَغْرِبِيَّتْ" تأسيس

سنة من الحضور اليهودي بالمغرب والتميز أساسا بتجزره في أرض بلادنا، حيث تشير الروايات التاريخية إلى أن جل اليهود المغاربة هم مغاربة أصلا تَهَوُّدُوا ولم يفدوا على المغرب من الخارج (حاييم الزعفراني، يهود المغرب والأندلس)، وقد ساهموا في تأسيس مراكز تجارية وفكرية مثل أوفران وماسة وتمنارث، ولعبوا دورا مهما في تعمير مناطق حدودية، مثل تَوَاتُ وتَافِيلَاثُ ووادي نَرْعَة (مصطفى النعيمي، Le Sahara à travers le pays Takna).

وأضاف ذات المصدر "من شأن هذه المنظومة تثمين مكانة الرافد العبري

أمر المؤمنين، الضامن لحرية ممارسة الشؤون الدينية لكل المغاربة على اختلاف عقائدهم الدينية، وتكريسا للرافد العبري كمكون للثقافة المغربية الغنية بتعدد روافدها، حسب البلاغ المذكور.

وأعدت هذه التدابير بعد مشاورات موسعة مع ممثلي الطائفة اليهودية وشخصيات منتسبة لها، حسب البلاغ، قبل أن ترفع إلى جلالة الملك محمد السادس، من قبل وزير الداخلية المغربي عبد الوافي لفتيت، الذي أعدها تنفيذا للتعليمات الملكية السامية، بشأن تنظيم الطائفة اليهودية المغربية.

"تكتل تمغريبية": تدبير شؤون اليهود المغربية قرار استراتيجي تاريخي

قال تكتل تمغريبية للالتقاءات المواطنة، المعروف اختصارا بقاصا تَمَغْرِبِيَّتْ، إن إعداد منظومة متكاملة لتدبير شؤون اليهود المغاربة، تشمل إلى جانب مجلس وطني للطائفة اليهودية بالمغرب كلا من لجنة اليهود المغربية بالخارج ومؤسسة الديانة اليهودية المغربية، قرار استراتيجي تاريخي سيعطي زخما قويا لما جاء في الوثيقة الدستورية بشأن الهوية والثقافة المغربية.

وأشار التكتل في بلاغ، إلى أن هذه المنظومة ستصل حاضر بلادنا بماضيها، وستتصنر لأزيد من ألفي

أفاد بلاغ للديوان الملكي، أن الملك محمد السادس أقر تشكيل هيئات تنظيمية للطائفة اليهودية المغربية تهدف إلى "تدبير شؤون الطائفة" و"الاعتناء بتراتها اللامادي" بصفته "مكوِّنا" لثقافة المملكة وتعزيز "ارتباط اليهود المغاربة المقيمين في الخارج ببلدهم الأصلي".

وأعلن البلاغ أن جلال الملك أقر خلال المجلس الوزاري، تشكيل مجموعة من الهيئات المختصة باليهود المغاربة، ويتعلق الأمر بـ"المجلس الوطني للطائفة اليهودية المغربية"، ومهمته "السهر على تدبير شؤون الطائفة والمحافظة على التراث والإشعاع الثقافي والشعائري للديانة اليهودية وقيمها المغربية الأصيلة"، وهو المجلس الذي ستنتبثق عنه لجان جهوية تقوم بتدبير القضايا والشؤون اليومية لأفراد الطائفة، و"لجنة اليهود المغربية بالخارج" ومهمتها "العمل على تقوية أواصر ارتباط اليهود المغربية المقيمين بالخارج ببلدهم الأصلي، وتعزيز إشعاعهم الديني والثقافي، والدفاع عن المصالح العليا للمملكة"، إضافة إلى مؤسسة الديانة اليهودية المغربية، التي "تسهر على النهوض والاعتناء بالتراث اللامادي اليهودي المغربي والمحافظة على تقاليد وصيانة خصوصياته".

وتستمد هذه التدابير روحها من الأمانة العظمى، التي يتولاها الملك،

## العصبة الأمازيغية تطالب بالإسراع في إحداث المجلس الوطني للطائفة اليهودية

طالبت العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان بالإسراع في إحداث المجلس الوطني للطائفة اليهودية المغربية ولجنة اليهود المغاربة بالخارج و مؤسسة الديانة اليهودية المغربية.

وقالت العصبة في بيان لها، إن من شأن التنزيل الأمثل لهذه الأليات الهامة والمميزة أن يعطي للمغرب إشعاعا حضاريا متفردا كبلد التعدد الثقافي والتسامح الديني والتعايش النموذجي في إطار الوحدة الوطنية الجامعة التي تؤطرها مؤسسة امارة المؤمنين الحريضة على حقوق جميع المؤمنين المغاربة باختلاف اديانهم ومعتقداتهم.



## الطائفة اليهودية تشيد بالمبادرة الملكية



عملية الدفاع عن القضايا الوطنية. وحسب البلاغ، فإن حزمة التدابير هذه، تحت قيادة أمير المؤمنين، ستسمح بضمان الحفاظ على القيم المقدسة لليهودية المغربية، وإعادة تأهيل والارتقاء بالتراث الثقافي المادي واللامادي للرافد العبري كمكون للحضارة المغربية الغنية بتعدد روافدها.

وأضاف أن كل هذه التدابير، التي تم إعدادها بعد التشاور مع ممثلين مؤهلين عن الطائفة اليهودية، "تستجيب لتطلعات اليهود المغاربة، هنا وفي أماكن أخرى، لاستعادة مكانتهم من أجل المساهمة في بناء مغرب موحد ومسالم وديناميكي ومزدهر.

وفي هذا السياق، أعرب اليهود المغاربة عن امتنانهم لصاحب الجلالة الملك محمد السادس على هذه التدابير الجديدة، وعطفه السامي، وهو ما يلبي تطلعاتهم من خلال تقوية أواصر الولاء للعرش العلوي المجيد، والتي لا تنفصم منذ قرون.

أشاد اليهود المغاربة داخل المملكة وخارجها بالتدابير الجديدة المتعلقة بتنظيم الطائفة اليهودية المغربية. وجاء في بلاغ لمجلس الجماعات الإسرائيلية بالمغرب، أن الطوائف اليهودية المغربية في المملكة والعالم تشيد ب "وجهة وحكمة التدابير التي تم إعدادها" من أجل إنشاء تنظيم جديد للطائفة اليهودية المغربية قادر على ضمان تدبير فعال ومتناغم لها على مجموع التراب الوطني.

وأضاف البلاغ أن جميع الطوائف اليهودية المغربية بالمملكة والعالم تسجل "بامتنان عميق وفخر كبير" ما جاء في بلاغ الديوان الملكي الذي صدر عقب المجلس الوزاري المنعقد أمس الأربعاء تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وتابع المصدر ذاته أن هذا التنظيم القانوني الجديد، يمنح لليهود المغاربة في العالم إطارا سيسمح لهم بتعزيز الروابط مع المملكة مع الانخراط بحماس في

## وزير التربية الوطنية؛ سيتم توظيف 400 أستاذ وأستاذة جدد لتدريس الأمازيغية

تقوم بها الوزارة، لكي يتم توفير الموارد البشرية، مضيافاً "أنه يتم الإعداد لتوظيف 20 ألف أستاذ في الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين"، مشيراً إلى أنه سيتم تكوين أولئك الأساتذة بشكل أفضل لمزاولة مهامهم داخل الفصل الدراسي.

وأشار إلى أن الهدف هو كيفية توسيع شبكة هذه المؤسسات

كشف وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، أنه سيتم توظيف 400 أستاذ وأستاذة جدد، لتدريس اللغة الأمازيغية، مضيافاً أنه سيتم تنظيم مباريات للتوظيف في أكتوبر المقبل.

وأشار وزير التربية الوطنية، في ندوة صحفية عقدها صباح الثلاثاء 6 شتنبر 2022

## دعوة إلى تفعيل الأمازيغية في منظومة التربية والتكوين واعتبارها من الأولويات الكبرى



القانونيين التنظيميين، وتحقيق مصالحة المواطنين والمواطنات المغاربة مع لغتهم وثقافتهم الأمازيغية والاعتزاز بها وتمكينها من مسارات النهضة والتنمية".

واعتبرت "تنفيذ أحكام القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية يتوقف في جل مقتضياته ومواده المرتبطة بجل المؤسسات والإدارات والقطاعات الوزارية على تنفيذ الأحكام الخاصة بالتعليم ومنظومة التربية والتكوين والتعليم العالي واحترام الأجل المحددة، واعتماد تصور وبرنامج عمل فعلي وتوفير الموارد المادية والبشرية الضرورية".

لكل هذه الاعتبارات الموضوعية والملحة، يضيف نص الدعوة "ندعو الأطارات والجمعيات والفعاليات الأمازيغية والديمقراطية لاعتبار تفعيل إدماج الأمازيغية في منظومة التربية والتكوين والمعاهد والجامعات، وتنفيذ مقتضيات القانونيين التنظيميين لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والمجلس الوطني للغات والثقافة أولوية عملها النضالي والترافعي والمعرفي وتنظيم لقاء وطني من أجل ذلك".

تداول عدد من نشطاء الحركة الأمازيغية على مواقع التواصل الاجتماعي "دعوة للإطارات والجمعيات والفعاليات الأمازيغية والديمقراطية لاعتبار تفعيل إدماج الأمازيغية في منظومة التربية والتكوين والمعاهد والجامعات وتنفيذ مقتضيات القانونيين التنظيميين لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والمجلس الوطني للغات والثقافة من الأولويات الكبرى لعملها النضالي والترافعي والمعرفي وتنظيم لقاء وطني من أجل ذلك".

وتقول الدعوة المتدولة بين الفعاليات الأمازيغية، إن "المدرسة والجامعة هما المؤسسات الأساسيتان في مسارات التنمية والدمقرطة وتحقيق الحقوق والإنصاف، وتنشئة المواطنين وتأهيلهم المعرفي والمواطني وتكوين الموارد البشرية والكفاءات".

وأضافت أن: "إنجاح مشروع إدماج اللغة والثقافة الأمازيغية في منظومة التربية والتكوين وفي الجامعات ومختلف مراكز ومعاهد التكوين المرتبطة بالإدارات وبمهن وخدمات الحياة العامة، وفق تصور متكامل وإجراءات عملية واضحة، هو المدخل والشرط الأساس لتفعيل طابعها الدستوري الرسمي وتفعيل بقية مقتضيات



التي تدرسها، وكيف يمكن ضمان الاستمرارية. وقال إن هناك مؤسسات تعاني بعد الحركة الانتقالية، إذ لا تجد أي أستاذ بعدها، لذلك تريد الوزارة توسيع الشبكة.

لتسليط الضوء على مستجدات الدخول المدرسي الجديد، إلى أن هناك حالياً حوالي 1000 أستاذ متخصص، موزعين على نحو 3100 مؤسسة تدرس فيها اللغة الأمازيغية. وأكد على أن هناك مجهودات

## ورش تدريس اللغة الأمازيغية يتعثر بمديرية «تاوانات» والسبب مسؤولون تربويون مؤسسة «إدريس الأول» ببلدية تيسة أنموذجاً

الأساتذة والأساتذات المكلفون بتدريس اللغة الأمازيغية بالإقليم؛ نعلن للرأي المحلي والجهوي والوطني:

تضامننا المبدئي واللامشروط مع «الأساتذتين» المكلفتين بتدريس اللغة الأمازيغية بمؤسسة «إدريس الأول» ببلدية تيسة بإقليم تاوانات؛ جراء الإهانة والحركة والتحجير الذي تعرضوا له في تبليغ رسالتهم الوطنية النبيلة.

امتعضنا الشديد من الممارسات اللاقانونية الصادرة من رئيس المؤسسة بمعوية المفتشة المكلفة بتأطير اللغة الفرنسية بالمدرسة؛ المتمثلة في تقزيم الغلاف الزمني للغة الأمازيغية المحدد في «ثلاث ساعات» لكل فوج من التلاميذ أسبوعياً «المراجع أعلاه»؛ ومحاولة تكديس المدرس بإسناد ساعات وأفواج إضافية لا سند قانوني لها. استنكارنا من الممارسات اللاتربوية الصادرة في حق اللغة الأمازيغية وضرب مكتسباتها التاريخية؛ التي راكمها المغرب طوال سنوات في قطاع التعليم برعاية ملكية.

استعدادنا لتنظيم وقفات احتجاجية أمام المديرية الإقليمية بتاوانات والأكاديمية الجهوية بفاس؛ في حالة ما تم المساس بمكتسبات لغتنا الوطنية الدستورية.

دعوتنا كافة الأطر التربوية ومدرسي ومدرسات اللغة الأمازيغية بالجهة ولكل القوى النقابية الحية إلى الإلتفاف والتضامن مع كل ما قد يصيب الجسد التعليمي علة.

بقلم الأستاذ والباحث: محمد البهوي

130 - 116؛ والمنهاج المنقح الذي أصدرته وزارة التربية الوطنية سنة 2021 ص «41 - 42 - 43 - 44»؛ والإرغام على تدريس ما يزيد عن عشرة أفواج؛ ما يتنافى والمذكرات المؤطرة في هذا الصدد.

كل هذا أمام صمت وترقب الجهات المسؤولة المعنية بالتدخل لفك المشكل وحلته، ورغم كل المحاولات المتكررة للأطر التربوية المكلفة بتدريس اللغة الأمازيغية بمدرسة «إدريس الأول» في إتمام مرحلة «استعمال الزمن» قصد استكمال ما تبقى من عمليات الدخول المدرسي الحالي المتابعين بها من «أسبوع التقييم التشخيصي وأسابيع التقويم والدعم»؛ إلا أن رئيس المؤسسة المعنية بجانب المؤطرة التربوية يرفضون مباشرة الأساتذتين لعملهن داخل المؤسسة مع الإصرار على تقزيم الغلاف الزمني للغة الأمازيغية «لغة وطنية ورسمية دستورية» لصالح اللغة الفرنسية «لغة أجنبية»؛ ضاربين بذلك عرض الحائط كل التشريعات القانونية والمجهودات التي بذلتها أكاديمية جهة «فاس - مكناس» لتطوير اللغة الأمازيغية بالجهة والسير بها للأمام، نهيك عن مشاكل شتى يتخبط فيها أساتذة اللغة الأمازيغية أهمها غياب قاعة خاصة لتدريس اللغة الأمازيغية كميثاقاتها وتنقل الأساتذة المتخصصين بالتدريس بين القاعات التي قد تصل لعشر قاعات في كل فترة صباحية أو مسائية؛ دون الحديث عن عدم توفر الكتب المدرسية بكثير من المؤسسات التعليمية التابعة للمديرية الإقليمية بتاوانات. بناء على ما سبق وفي انتظار حل ينصف حق التلميذ في غلافه الزمني المخصص لتعلم اللغة الأمازيغية ورد الاعتبار للسادة

تعتبر اللغة الأمازيغية من أبرز المكونات اللسانية للشعب المغربي؛ ومن بين المكتسبات التي تحققت بداية الألفية الثالثة في إطار الديمقراطية اللغوية التي تبناها المغرب بقيادة العاهل المغربي «محمد السادس»؛ التي ترجمها في العديد من المناسبات عبر خطاباته الملوية لشعبه «خطاب العرش 2001 - خطاب 9 مارس 2011»؛ لعل أبرزها دسترة اللغة الأمازيغية وجعلها لغة وطنية رسمية بجانب اللغة العربية مؤكداً على أنها مكون أساسي في الهوية الوطنية لجميع المغاربة؛ وفتح المجال لها داخل منظومة التربية والتكوين من أجل تدريسها لكافة أبناء وبنات الشعب المغربي.

غير أن مجموعة من المعوقات لازالت تعترض ورش تدريس اللغة الأمازيغية عبر مدرسيها في بداية كل موسم دراسي بكثير من مديريات التربية والتعليم، حيث سجلت نيابة «تاوانات» بداية السنة الدراسية الحالية خروقات جمة طالحت حق التلاميذ في تعلم اللغة الأمازيغية وحق السادة الأساتذة والأساتذات مدرسي المادة في كثير من المؤسسات التعليمية بالإقليم؛ كانت أبرزها مؤسسة «إدريس الأول» ببلدية «تيسة»؛ حيث عانت أساتذتين مكلفتين بتدريس اللغة الأمازيغية بالمؤسسة منذ بداية الموسم الدراسي الحالي إلى حد كتابة هاته الأسطر الحيف وإجحافاً حاداً طالهم من مدير المؤسسة السابقة الذكر والمؤطرة التربوية «المفتشة» المكلفة بتأطير مادة اللغة الفرنسية بالمؤسسة؛ والمتمثل في الضغط قصد تدريس التلميذ «ساعتين» فقط في اللغة الأمازيغية عوض «ثلاث ساعات» أسبوعياً التي كفلتها له المذكرات الوزارية رقم «108 -

## ابراهيم أولحوس أستاذ اللغة الأمازيغية

### تضخم التشريع فيما يخص الأمازيغية جعل مأسستها وتعميمها أكاديميا يتعثران



إن ما يعطى لاعمالنا تلك الشرعية والقبول، هو ما تتأسس عليه من أساس قانوني، ولعل القاعدة القانونية هي المصدر الذي يمكن أن تستمد منه الدولة ومؤسساتها وافرادها معقولة اي ممارسة كيف ما كانت .

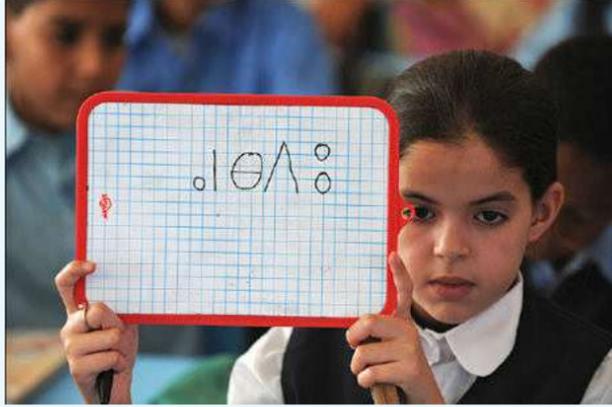
إن تدريس اللغة الأمازيغية كان ومنذ بداية شرارته الأولى متعثرا نوعا ما نظرا للرغبة السياسية المتذبذبة ؛ رغم ان الإرادة الملكية أعطته إشارات قوية دعمتها بمحطات تاريخية خصوصا في العقد الأخير (دستور 2011 / تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية...)

وتعميمها أكاديميا يتعثران، حيث تتعدد القواعد و الفصول دون أن تجد أثرا لها في الميدان ، وهذا ما يعمق معانات الأستاذ بالدرجة الأولى ويعمق الهوة بينه وبين زملائه في المؤسسة بالدرجة الثانية ، حيث يخلق هذا اللبس التشريعي الكثير من التصادم وتجاذب المصالح المتضاربة في مجال التربية والتكوين.

كل هذه الأمور إيجابية في ظاهرها، لكن وإذا أخضعنا كل القوانين بدأ بفصول الدستور وصولا للقوانين التنظيمية وانتهاءا بالمذكرات والبلاغات الوزارية، لو أخضعناها لمبدأ المكيال القانوني ؛ سنجد نوعا من تضخم التشريع في هذا الجانب مما يجعل مأسسة الأمازيغية

## ابراهيم أيت علي مديرة سيدي قاسم

### من العيب ان نكون في سنة 2022 والأمازيغية لازالت لم تعمم في جل المدارس المغربية



في بداية كل سنة دراسية يعاني أستاذ اللغة الأمازيغية نفس المشاكل التي يعانيها أستاذة قداماء في التخصص نفسه، منذ أن دخلت الأمازيغية إلى المدرسة المغربية سنة 2003، فلا تتغير سوى الأرقام، نفس السيناريو يقع لهؤلاء الأساتذة الأبرياء، وفي مقدمة هذه المشاكل نجد مشكل استعمال الزمان بحيث تجد بعض مدرء المؤسسات يرغبون أساتذة الأمازيغية على العمل ب 30 ساعة مثل أساتذة اللغة الفرنسية و العربية، مستغلين بذلك تعيينهم الجديد وطيبوتهم، بالرغم من أن المذكرة الوزارية رقم 130 تعطي لأستاذ الأمازيغية معدل 8 أفواج لكل فوج 8 ساعات على الأكثر، يعني إذا قمنا بعملية رياضية نحصل على 24 ساعة.. وهذا يحدث لأساتذة فوج 2022 الذين تخرجوا بمركز التربية

ماذا في نظركم!!!

والتكوين بالراشيدية ، إلى جانب هذا كله نجد مشكل إيجاد قاعة خاصة لأستاذ الأمازيغية في المؤسسة، وبالتالي يبقى يتسلسل بين القاعات مثل «عطار» يبيع المسواك للنساء ويبقى يتسلسل في دروب وأزقة الحي.. دون أن ننسى مشكل الكتب المدرسية بحيث لا يستفيد أستاذ الأمازيغية من مبادرة مليون محفظة، وأحيانا تأتي ولكن قليلة جدا، فلا يعقل أستاذ يدرس 8 أفواج بمجموع 230 تلميذ أو أكثر ولا توجد كتب مدرسية لهم.

ومن العيب أيضا أن نصل سنة 2022 ولا زالت الأمازيغية لم تعمم في جل المدارس المغربية، فوزارة التعليم لو أرادت التعميم لفلعت ذلك منذ الغد، بتوظيف 1000 أو 2000 أستاذ في السنة عكس ما نراه الآن حيث توظف 400 أستاذ وهذا الأمر شبيه بمشكلة السلحفاة..

السؤال الذي يطرح نفسه هو هل الأمازيغية ليست لغة كباقي اللغات لكي لا تعطى لها أهميتها إلى جانب اللغات الأخرى! أم أنها مجرد لعبة لضيق الوقت!!! أم

فمتى ستصل اللغة الأمازيغية إلى المستوى الإعدادي والثانوي كباقي الدول المجاورة الجزائر وليبيا..

## علي جمال استاذ اللغة الامازيغية مديرة بولمان

### نحن بحاجة إلى إطار قانوني واضح ومفصل

المنهاج المعتمد الحالي الذي بدوره الذي لم يوضح، فهنا نجد أنفسنا في تضارب المذكرة الوزارية والمنهاج الجديد حول عدد الأقسام وعدد الساعات. في ضل هذا الوضع يلجأ معظم الأساتذة إلى توافقات مع زملائه من المواد الأخرى.



إن ملف تدريس الأمازيغية بمذكرته اليتيمة 130، تجهله أطقم ادارية اقليمية بنسبة كبيرة فهذا راجع إلى غيابه في تكويناتهم الأساسية وفي حياتهم المهنية والعملية، أو ربما تحكمه موافق مسبقة اديولوجية في بعض الحالات او اللامبالاة و اجتهادات شخصية أحيانا.

في ضل هذه العشوائية والارتجالية وهذا الوضع الذي يتكرر مع كل دخول مدرسي الذي ينتهي غالبا بحلول ترقية توافقية مؤقتة. لكي ننتهي من هذه الصراعات والنقاشات مع كل بداية موسم دراسي جديد فلا بد من مرجع وإطار قانوني واضح مفصل يأخذ بعين الاعتبار مشاركة الأستاذ في صياغته ليوضح مسؤوليات الأستاذ بشكل دقيق، ويزيل ذلك الحيف والحركة والتهميش والتضييق بالأمازيغية من داخل أسوار المؤسسات التعليمية.

كما يعلم الجميع مع كل بداية موسم دراسي يتخبط أستاذ اللغة الأمازيغية من عدة مشاكل لا تعد ولا تحصى، نعم لا يوجد قطاع بدون مشاكل إلا أن مشاكل تدريس الأمازيغية منها ما هو تنظمي قانوني اديولوجي احيانا.

غياب العدة البيداغوجية والديداكتيكية للأستاذ ومنها على الخصوص الكتاب المدرسي، والقاعة الخاصة به، وبالتالي ينتقل بشكل يومي بين القاعات.

وغياب كذلك العدة القانونية لتدريس بصيغة الأستاذ المتخصص فلا يزال الاستاذ توطره مذكرات وزارية صدرت في عهد الوزير الحبيب المالكي اي منذ 15 سنة. فالوزارة الوصية لم تصدر لا مراسيم ولا مذكرات في هذا الباب رغم ان الأمازيغية لغة رسمية بحكم الدستور، الشيء الذي يجعل من الاستاذ يعيش مع كل موسم دراسي جديد مشاكل بالجملة. فمن بين العراقيل التي تطفو على السطح. كيفية وضع جداول الحصص والتدبير الزمني لحصص اللغة الأمازيغية. ففي غياب إطار قانوني واضح ومفصل يوطر عمل الاستاذ، نجد في هذا الوقت بذات نقاشات حول المذكرة اليتيمة 130 و

## الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم وادنون توقع اتفاقيات الشراكة والتعاون مع جمعيات المجتمع المدني



في إطار تنزيل مشاريع القانون الإطار رقم 51.17 الخاص بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، لاسيما المشروع 17 المتعلق بتعبئة الفاعلين والشركاء حول المدرسة المغربية، وتماشيا مع روح خارطة الطريق التي تركز على المحاور الثلاثة: التلميذ، المدرس(ة) والمؤسسة التعليمية، وقعت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم وادنون مجموعة من اتفاقيات الشراكة والتعاون مع عدد من جمعيات المجتمع المدني ممثلة في جمعية أساتذة وأستاذات مادة الاجتماعيات؛ الجمعية المغربية لأساتذة اللغة الإنجليزية؛ جمعية الإئتلاف الوطني للدفاع وحماية المقدسات؛ جمعية العبور للمسرح والفنون الجميلة؛ جمعية everyone academy؛ الجمعية الجهوية لمدرسي اللغة الأمازيغية.

وتسعى هذه الاتفاقيات إلى تجويد العمل التربوي، من خلال برامج مشتركة بين الأكاديمية وشركائها، من خلال إدماج آليات وبرامج الرقمنة في تدريس مادة التاريخ والجغرافيا؛ تشجيع أنشطة وبرامج المسرح المدرسي بالجهة؛ وتجويد برامج التأهيل اللغوي والإففتاح على برامجها المتنوعة؛ وتعزيز قيم المواطنة والدفاع عن المقدسات داخل المؤسسات التعليمية بالجهة؛ وتطوير برامج تدريس اللغة الأمازيغية وتنويع برامجها وفق آليات تربوية وبرامج مشتركة؛ والإففتاح على الجمعيات المهنية وتسخير برامجها لفائدة تلميذات وتلاميذ المؤسسات التعليمية بالجهة؛

وترأس حفل التوقيع مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة كلميم وادنون بحضور السادة رؤساء الأقسام بالأكاديمية إضافة إلى بعض رؤساء المصالح.

## عبد العزيز التوزاني استاذ اللغة الأمازيغية في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

\*الخصاص في أساتذة اللغة الأمازيغية في السلك الابتدائي بلغ 17000 أستاذ متخصص

\* يجب تدريس الأمازيغية لكل المغاربة باعتبارها لغة رسمية في الدستور وليس كمادة

للإستئناس



داخل المدارس، والحل بسيط طبعاً سبق وأن طرحناه مراراً على الوزارة والمتمثل في إخراج مباراة خاصة بمفتشي اللغة الأمازيغية لكن الرد كان سريعاً من الوزارة ويمكن وصفه بالإرتجالي عندما أفصحت عن إدراج وحدات خاصة لتدريس اللغة الأمازيغية في مراكز التفتيش لسنة 2022/2023 وهذا سيعمق الأزمة طبعاً لأن أساتذة اللغة الأمازيغية في حاجة إلى تكوينات وتطبيقات ودورات خصوصاً عندما أثبتت لجن التتبع فشلها على جميع المستويات.

\* هل يمكن أن تقربنا من وضعية مدرسي الأمازيغية، وهل هناك مستجدات في هذا الموضوع؟

\*\* من بين مستجدات هذه السنة يمكن الحديث عن الكتاب المدرسي الخاص باللغة الأمازيغية فبعد أن طبعت العام الماضي 2021 نسخة تجريبية من كتاب المتعلم

adlis inu n tmazigt و abrid n umurs للمستوى الأول، هذه السنة أكملت لجان التأليف جميع الإصدارات المتبقية من الثاني حتى المستوى السادس، لكن الغريب في الأمر أن هذه الكتب موجودة فقط في منشور الوزارة حول الإصدارات السنوية لكتبتها، أما في الواقع فأغلب أساتذة اللغة الأمازيغية لا يتوصلون بالكتب أو يتوصلون ببعضها بشكل عشوائي لا يراعي البنية المدرسية التي يشتغل عليها أستاذ اللغة الأمازيغية.

ومن المستجدات أيضاً عودة موضوع تدريس 30 ساعة وعدد كبير من المفتشين المكلفين بالأمازيغية يذهبون في هذا الطرح ويرغمون الأساتذة على التزام 30 أو 27 ساعة على الأقل خصوصاً في جهة فاس مكناس و مديرية شفشاون جهة الشمال وفي الجنوب وغيرها من الجهات الأخرى التي تعيش نفس هذه التضييقات رغم أن المنهاج الجديد 2021 حسم في هذا الأمر عندما اعتمدت المذكرات الوزارية الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية كمرجع له.

المستجدات لا تنتهي... لنبقى في المنهاج، لكن هذه المرة سنخرج قليلاً عن السلك الابتدائي وبالضبط إلى السلك الإعدادي فمنهاج اللغة الأمازيغية قيد الإنجاز وإدراج اللغة الأمازيغية ضمن هذا السلك سيكون ابتداءً من الموسم القادم 2023/2024 ولكن السؤال المطروح هو كيف؟

فالوزارة في مخطتها العشري لم تتحدث عن مناصب جديدة للتوظيف والوزير الأسبق سعيد أمزازي صرح سلفاً بأنهم سيعتمدون على أساتذة لهم تجربة كي يدرسوا في هذا

الخبيات التي تركتها كورونا نأمل أن تنهيكل من جديد التنسيق الوطنية لأساتذة اللغة الأمازيغية عبر كافة فروعها الجهوية والإقليمية وتسترجع الجمعيات الجهوية لمدرسي اللغة الأمازيغية وهجها وبريقها في المستقبل القريب باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد المعانق لهموم المدرسين والمدافع المخلص على ملف تدريس اللغة الأمازيغية داخل المدرسة المغربية.

\* الوزير شكيب بن موسى قال مؤخراً بأن الوزارة تعزّم تكوين 400 أستاذ في اللغة الأمازيغية لتوظيفهم ابتداءً من السنة المقبلة، ما رأيك في هذا العدد؟ وكيف يمكن تدبير خصاص هذه السنة؟

\*\* 400 منصب للغة الأمازيغية هي تحصيل حاصل وليس بشيء جديد جاء به الوزير الحالي شكيب بن موسى لأن هذا الرقم وقعت عليه وزارة سعيد أمزازي بعد اجتماع مع اللجنة المكلفة بتنزيل القانون التنظيمي واللجنة الثنائية بين الوزارة والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وفي نظري أكبر ورطة يقع فيها ورش تدريس اللغة الأمازيغية هو 400 منصب كل سنة لأن تقييدها بهذا الرقم الهزيل جداً لن يحقق تعميم اللغة الأمازيغية إلا بعد نصف قرن أو يزيد، وما يركي هذا الطرح هو حجم الخصاص في أساتذة اللغة الأمازيغية والذي بلغ فقط في السلك الابتدائي 17000 أستاذ متخصص.

فهل لدى الوزارة جرأة لتوظيف هذا العدد قبل متم 2030؟ الجواب طبعاً هو لا. لأنها حددت سلفاً توظيف 400 منصب حتى سنة 2030 في بلاغ حكومي رسمي، الشيء الذي سيبيد التعميم من دائرة الأجرأة والتنفيذ.

أما تدبير الخصاص في اللغة الأمازيغية فهو يحتاج إلى أسين:

الأول هو إرجاع التكاليف لكل الأساتذة الذين انتزع منهم التكليف بتدريس اللغة الأمازيغية سنة 2013 وكذا تكليف مزيد من الأساتذة الجدد الذين يبدون سنوياً رغبتهم في تدريس اللغة الأمازيغية ولا من مجيب.

والأساس الثاني هو الرفع من عدد المناصب المخصصة للغة الأمازيغية في مباريات التوظيف.

\* الخصاص في اللغة الأمازيغية شمل حتى التفتيش أو المؤطرين التربويين، كيف تفسر هذا؟

\*\* مادة اللغة الأمازيغية لا يوجد فيها خصاص في المؤطرين التربويين، لأنها لا تتوفر أصلاً على أي مفتش خاص بالمادة حتى يكون هناك خصاص، هناك فقط تكليفات تمنح لبعض مؤطري اللغة العربية أو اللغة الفرنسية حتى وإن كانوا غير ملمين باللغة الأمازيغية وأغلب المديرية مثلًا في جهة طنجة تطوان الحسيمة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر (وزان - الفحص أنجرة - شفشاون...) لا يوجد بها حتى مفتش مكلف، مما يزيد من حدة المعاناة والعشوائية

\* حاورته رشيدة إمرزك

\* كيف مرت أجواء الدخول المدرسي عمومًا هذه السنة؟ وكيف هي وضعية اللغة الأمازيغية في المدرسة هذا الموسم؟

\*\* الدخول المدرسي ككل سنة يعيش اختناقاً ومخاضاً عسيراً خصوصاً في بداية شهر شتبر من كل سنة، لكن هذا المخاض سرعان ما يزول لتبدأ السنة الدراسية تجر وراءها تراكم الخيبات والحلول الترقيعية التي يؤجل إصلاحها كل عام، إن أغلب الآباء والأمهات ومعهم الوزارة الوصية على قطاع التعليم لا يهمهم سوى أن يروا التلاميذ داخل المدرسة وقد ضمنوا كرسي جلوسهم داخل الفصل، فلا أحد من هؤلاء يتحدث عن جودة التعليم وهذا أصل المشكل بالذات، فأغلب المدارس الآن تشهد اكتظاظاً مهولاً يفوق فيه عدد التلاميذ 46 تلميذاً في القسم مما ينعكس سلباً على تجويد واكتساب التعلّمات.

أما بالنسبة للغة الأمازيغية فهي تعيش وضعية هشّة ومتردية داخل منظومة التربية والتكوين هناك ضبابية في الرؤية وتردد في القرارات وعشوائية في التسيير أفقدت هذا الورش بوصلته منذ ميلاده سنة 2003 لينحاز بعيداً عن مسار السكة التي رسمت له.

\* أكيد أن في كل دخول مدرسي كنا نرى ردود أفعال حول وضعية الأمازيغية في المدرسة، لكن هذه السنة هناك نوع من الجمود سواء على مستوى مدرسي اللغة الأمازيغية أو الجمعيات الأمازيغية، لماذا في رأيك؟ وهل يمكن تفسير هذا الهدوء بأن الأمازيغية في المدرسة بخير؟

\*\* اللغة الأمازيغية بحاجة إلى شرطين أساسيين آنذاك يمكن أن نقول عنها نسبيًا بخير.

الشرط الأول يتمثل في التعميم، طبعاً التعميم أفقياً وعمودياً على كل ربوع الوطن وكل الأسلاك التعليمية، والشرط الثاني هو الإلزامية ومعناها التخلص الجذري مع الوضعية الراهنة التي توجد عليها الأمازيغية باعتبارها لغة استئناس ومادة مكملة فقط، بل يجب تدريسها وجوباً لكل المغاربة والتدريس بها باعتبارها لغة رسمية في الدستور وحق إنساني لكل المغاربة.

أما فيما يخص الجمعيات و مدرسي اللغة الأمازيغية وأنا منهم فيمكن القول بصراحة مرة (بضم الميم) أن العمل الجمعي على المستوى الوطني منذ أزمة فيروس كورونا قد فقد قوته لعدة اعتبارات ولكن هذا لم يكن عائقاً أبداً من الترافع ومراسلات الجهات المختصة أتذكر أن آخر مراسلة وقعت عليها خمس جمعيات جهوية كانت في يوليوز 2020 وهي عبارة عن ملتمس لتعيين مجموعة من النقاط جاء بها المنهاج الجديد واستجابات الوزارة لهذا الطلب في نسخته المحينة يوليوز 2021، ونحن الآن على مشارف توديع هذه

السلك وهذا كلام خطير لأننا دائماً ما ننادي بفتح مناصب خاصة بالسلك الإعدادي وأن لا نتغذى على حساب السلك الابتدائي الذي يعرف أصلاً خصاصاً مهولاً.

\* بصفتك رئيس الجمعية الجهوية لمدرسي اللغة الأمازيغية بالشمال ما هي في نظرك النقاط المطلوبة العاجلة التي يجب على الوزارة تنفيذها؟

\*\* في الحقيقة لدينا ملف حقوقي كله مستعجل ولكن إن كان من الضروري أن أتسلسل فيه فإنني أرى أنه أن الأوان كي تعمل الوزارة على تنفيذ هذه النقاط الإستراتيجية:

1/ إدراج اللغة الأمازيغية كتخصص في مباريات التفتيش الخاصة بسلك التعليم الابتدائي.

2/ تدريس اللغة الأمازيغية لأبناء الجالية بالإعلان عن مباراة خاصة بأساتذة اللغة الأمازيغية.

3/ إدراج اللغة الأمازيغية في التعليم الأولي.

4/ إصدار مذكرات وزارية خاصة بأساتذة التخصص تؤمن الزمن المدرسي وتقترح حلولاً لجدول الزمن الخاص بأساتذة اللغة الأمازيغية.

5/ إخراج الترسانة الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية في مدارس البعثات الأجنبية.

6/ إلحاق حاملي شواهد الماستر في التخصص بالتدريس في المراكز الجهوية التي تعرف خصاصاً مهولاً.

7/ إحداث وحدات وأقسام داخل الأكاديميات الجهوية خاصة بتتبع وتدريس اللغة الأمازيغية.

ويبقى الملف الحقوقي طويلاً لا يمكن سرده كاملاً في هذا الحوار لكن أتمنى اني قد عرجت على أهم النقاط المستعجلة فيه.

الفنانة والكاتبة الكويتية إيما شاه التي غنت باللغة الأمازيغية في حوار مع «العالم الأمازيغي»

## لأني حرة غنيت بالأمازيغية



\* كوناك فنانة كويتية وبلدك ينتمي لدول الخليج، ماذا تعرفين عن الحضارة الأمازيغية المنتمية لشمال إفريقيا؟

\*\* لا اعرف عنها الكثير، الحضارة الأمازيغية مخفية عن كثيرين في العالم، وتحتاج الى انتباه وترويج ثقافي أكثر من اجل التعريف عنها، جميع الاطراف مقصرة لهذه الحضارة الجميلة والعريقة، فاذا ذكرك مواقف عديدة حصلت معي عندما انتجت فيديو كليبي «مشيني عالختيار» التي اغني فيها جملة «وايورال لايورال وايورال لابويه»

عندما كنا نسجل هذا الكليب في المهرجانات الدولية كان اجبارا عليها ان نوثق ما هي لغة الاغنية في الفيديو كليب وكانت هناك خيارات اجبارية في نظام الانترنت منها العربية وعندما كنا نبحث عن خيار الامازيغية لم يكن موجودا ضمن جميع اللغات في العالم، فكنت اتفاجا بانها ليست موثقة في نظام الانترنت جميعه في عام 2013 وما زال، لكن لا اعرف ان حدث اي تحديث في ذلك الان، لكن اليوم اللوم الاول من يحارب هذه الثقافة او يهملها، من لا يعرفها لا لومه، لكن اليوم من يحاربها وقد لاحظت هذا بشكل واضح رغم اني لا اعرف عنها الكثير لكن عندما لاحظت من يحاربها عرفت سبب المشكلة وشعرت بالحزن الكبير، فانا شخصا لو وجدت شخصا يحارب ثقافتي بالتاكيد ساشعر بالاضطهاد والحرمان والقهر والانكسار والموت الشخصي بسبب تهمة انسان وكرامته ووجوده، في جانب اخر افكر بصوت عالي يفاجاني وجود مستعمرين يحافظون على ثقافات الاخرين ويدعمونها ومستعمرين يهملونها ويقتلونها، ما هو السبب؟ دعونا نتعرف على تلك الحضارة والثقافة الجميلة التي غسلت ادمغتنا مئات السنين لافنائها عنها من مجموعة من الجهلة، نريد ان نقدم مقترحا حقيقيا للحكومات والمنظمات ورؤساء الدول للحفاظ على هذه الثقافة الساحرة، دعونا نقدمها فنيا وتكنولوجيا بشكل متطور، دعونا ندخل ونشرك المجتمع بنشاطات اجتماعية متنوعة وليست مملّة، فمهم جدا التنظيم الفكري واسلوب العرض بما يتناسب مع العصر وليس عرضا يتناسب مع بشر يعيشوا في سنة 1740، وانا هنا في هذه المنصة اقدم خدمتي للشعب الامازيغي العريق المثق

\* حاورتها نادية بودرة

\* عادة ما تستعمل الحوارات بسؤال تقليدي يكون عبارة عن تعارف بين صاحب الحوار وقراء الجريدة، من هي إيما شاه؟

\*\* معكم ايما شاه من الكويت، مسافرة وحاملة، تلهمني هذه الحياة بكل اشياؤها الغريبة، اتعلم كل يوم شيء جديد وسريعة التعلم، اغني وامثل واخرج وانتج في المسرح والافلام، اعزف على اربع الات موسيقية الغيتار، البيانو، الاكزليفيون والاكورديون، لدي 3 كتب رواية «لوبيسيدا» و«اسكادوس» وسيناريو الفيلم الروائي الطويل «هذا حلمي»، غنيت ولحنت في اليوم الشاعر والعجوز 2008 من انتاج شركة دار الحداد، ثم انتجت ثلاث البومات سينك انفينيتي 2010، ايماجينيشن 2018، ان لوف 2019، غنيت اعتقد بثمان او تسع لغات منها الايطالية الامريكية الامازيغية العربية الاسبانية الفرنسية العربية الفصحى ولهجاتها والفرنسية واليابانية واربع لغات لم اغنيها امام الجمهور منها الجورجية واليونانية والفارسية والاذريبيجانية، لعبت البلياردو في عدة بطولات في الولايات المتحدة الامريكية وتدرت على الاسعافات الاولى وعلى الغوص «سكوبا دايف»، كنت لاعبة جيمز عام 1993 قبل توقفها في الكويت، شاركت في بطولات رقص في الولايات المتحدة الامريكية مثل بطولة ن توين سيتيس في مينيابوليس وبطولة ذا امباسي في ارفاين في كاليفورنيا، احب الحياة البسيطة وأخاف منها عندما تكون معقدة، ادرب نفسي تدريب دائم على كيف اكون افضل كانها اهم وظيفة في حياتي ومسؤولية ضرورية من اجل التقدم.

لا نعرفهم وهم حولنا، كيف وصلت اليها، كيف وصلت الى هنا، بالتأكيد هناك تراكمات فكرية وشخصية، لكن من الناحية الاخرى الواقعية فان هناك سببا في الدول النامية بان الحكومات تسيطر على الفنانين وتجعلهم يغنون اغنيات لها اجندات حكومية فقط او توجهات واحده، وبالتالي فانا لا انتمي للحكومات وبكل تقديري واحترامي لجميع الحكومات في العالم ولست ضد الانظمة الحكومية، فانا ارى ان هناك فلسفة انسانية وراء هذه الانظمة، تبعا لذلك فان العالم المتقدم في الدول المتقدمة يتم دعم الفنانين المستقلين الذين لا ينتمون للحكومات، وايضا للاقلية الذين هم جزء واستثمار بشري مهم وليس مهمش كما في الدول النامية التي لم تعي اهمية الاقلية، ف «سيا» مثلا هي فنانة مستقلة تغني مشاعرها وافكارها ولا تنتمي الى اي جهة حكومية وهذا لا يعني انها لا تحب وطنها فالفنان المستقل قد يكون وطنيا حتى النخاع، وبالتالي الفنان المستقل لا يتاثر باي اجندات بالضرورة لكنه بالضرورة يتاثر بمشاعره الخاصة ثم يقدمها للجماهير باريحية من غير ضغط من جهة معينة، لذلك الجماهير مهمين جدا لدعم الفنان المستقل الذي ايضا يقدم الدعم بشكل ما لفئة ما من غير ان يكون ضد اخر، ولو ان ذلك ليس ايضا بالضرورة قاعدة ان الفنان المستقل لا يكون ضد احد، فالفنانين المستقلين هم بشر لا تستطيع التحكم بهم، وبالنهاية الاجمل لمشاعر ووجدان الانسان هو ما يصل للاسماح.

انا فنانة مستقلة حرة، لذلك غنيت بالامازيغية فلو كنت تحت ضغط لجهة ما فلن اغني اللغة الامازيغية، ضغط حكومي ضد جهة ربحية، ضغط فكري او عقائدي، جهة اجندات اعلامية، فعليك ان تفصل كل تلك الضغوط وتجرد نفسك وتكون حرا من اجل ان تعرف الاخر، وانا محظوظة بانني وصلت بما انا عليه في هذا الجانب، وليس في جانب اخر ارى عدم التقدير اليه، لكن ليس هذا هو المهم، المهم ان الفن في قلبي وعقلي والاستمرار في العطاء هو اهم مبداء من مبادئ. نحتاج الى دعم الفنانين المستقلين الذين سيغنون بالامازيغية، وليس فقط الذي يغني بهذه اللغة، فقد يكون امازيغيا يغني باللغة الروسية او الفرنسية او اي لغة، نحتاج الى دعم الفنان الامازيغي، ترشيح واختيار نجوم يمثلونهم، نحتاج الى التعريف عنهم وعن الامازيغية ومشاركة ذلك عند الفنانين المحبين للثقافات واللغات، نحتاج لان نتعاون ببعض الوقت، فالوقت الذي نتدرب فيه كفيل بانتاج قوة بشرية، ذلك الوقت الذي نتعاون فيه سيكون استثمارا لطاقت بشرية كثيرة تحتاج الى الانتعاش ونشر روح البسمة بينهم.

لاني فنانة مستقلة حرة غنيت بالامازيغية الحرة.

المحترم لتقديم دورات تتعلق بالتنظيم والاستثمار البشري والتموي امام الجماهير.

\* كيف ومتى راودتك فكرة الغناء باللغة الامازيغية؟ حدثنا عن هذه التجربة الفنية.

في عام 2008 بدأت الغناء باللغة اليابانية ثم الانجليزية وسريعا ما قفزت على الفرنسية والاسبانية، والعبرية في عام 2010 ثم تواصلت مع الناشط الليبي مهند بينانه والعديد من الامازيغ عن طريق الانترنت في صفحاتي وحساباتي، كانت تعليقاتهم «تطلي على الثقافة الامازيغية» لم اكن انتبه لتلك الكلمة «الامازيغية» كانت غريبة علي، وايضا كان الكاتب المغربي محمد امازوري يشير لهذا كثيرا معي ولم اكن افهمها، اقترح لي مهند بينانه مع تواصلنا بان اغني الامازيغية، وهكذا بدأت، وفي حفلاتي ياتي الي الناس ويقولون بسببك عندما تغنين الامازيغية نذهب ونبحث ما هذا «الامازيغية». وفي عام 2011 كنت اسمع اغنية لسعيد زروالي وكنت ابحت عنه في الانترنت ولم اجد، في عام 2015 سالت الناس في صفحتي على الفيسبوك من يعرف حساب سعيد زروالي، وهكذا وجدته من تعليقات الناس، وسالته عن موافقته بغنائي لاغنيته وتعليمي نطقها، فاغنيته لحنها خطير جدا وحزين، فانا تأثرت باللحن الحزين للاغنية وليس لفهمي ترجمتها، ولا بد ان اشير هنا ان حزن اللحن هنا بشعور الملحن الشخصي، عندما تبحث عن تاريخ الامازيغ وما حدث لهم وما يمرون به ستعرف لماذا لحنه حزين بهذا الشكل، تحتاج لاحياء هؤلاء المبدعين ودعمهم نفسيا وماديا، يجب الاخذ بيدهم من اجل الوقوف مع الانسان والمواطن ايضا، تستطيع سماع اللحن ورؤية الانكسار الشخصي، ايضا كلمات مهند بينانه بنفس النمط، هناك نمطية في حياة الامازيغ تمكنت منهم بسبب الانكسار من تهمة ثقافتهم، دعونا تكسر هذه النمطية ونعرفهم في دورات مهمة باين هو مفتاح التغيير ومجارات العصر وتشكيل عرضا فنيا عالميا. ان هناك نمطية الانكسار في الانسان الامازيغي، لا يستطيع احد ان لا يرى ذلك وان لم يتكلم عن ذلك احد فهو بسبب اخفاء المهتم والمتنمر على ثقافة بالتأكيد حضارة عريقة لا يريدون لها الفوز والانتصار، فدعونا ننصر لهذه الثقافة ونبني متحفا نرى فيه عيون الامازيغ تشعر بالفخر بعد الحرمان من حقوقهم اللغوية والثقافية اعلاميا وسياسيا وفنيا، ومن هذه المنصة اعلن دعمي اللامتناهي للامازيغيين الجميلين بارواحهم الراقية.

\* ما هو تعليقك عن التدوينة التي قمت فيها بربط الحرية بالغناء بالامازيغية «لاني حرة غنيت بالامازيغية»؟

\*\* كنت افكر متاملة كيف فعلت ذلك؟ كيف غنيت بالامازيغية؟ ما الذي جعلني اغني هذه اللغة المهمشة في عالمنا الذي فيه ملايين منهم



## في الخيال الشعبي الأمازيغي الريفي

« ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ ⴰⴳⴷⴰⵏⵜ ⴰⴳⴷⴰⵏⵜ »

عن معنى الظاهر لهذا المثل يمكننا القول، في عبارة واحدة، قد يحدث أن يبصق أحد بازدراء، فيرتد بصاقه على صدره.

بعد هذا، يمكننا أن نقول أن هذا المثل الناطق باللغة الأمازيغية الريفية الذي كثيرا ما نسمعه يردده الناس بالريف، بمزيج الممتعض، كذاك الشخص الذي يقع بين أمرين كلاهما شر، حين تكون المشكلة صراعا بين شخصين تجمعهما علاقة أو صلة عائلية واحدة، بين إطلاق العنان للضربات «القاتلة» على الخصم، بمبرر أن معركة كسر العظام فيما بينهما تفرض عليه ذلك؛ بإشاعة عيوبه وإفشاء المستور من أسراره، ونشرها على الملأ بقصد استضعافه، وإحاقه بأهل سوء، وبين الآثار السلبية لهذا الفعل المذكور حالا، التي قد تعود على سمعة العائلة ككل، التي يتطلب بنائها حسب القدماء 100 عام فيما يمكن تشويهاها خلال أيام، إن لم يأخذ كل طرف من أطراف الصراع صورة و مكانة تلك الرابطة الدموية التي تجمعهما في الاعتبار.

ولفظ «ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ» «أو» «ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ» يعبر في الثقافة الشعبية عن الغضب الشديد، وأما بخصوص كلمة «ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ» فهي تطلق مجازيا في لغة إماميغين ن الريف على الذات/الأنا.

وبالنتيجة فهذا الصراع الأهلي المشين الذي تهتز به صورة الجميع ليس في صالح أحد، لاهذا ولا ذاك، إنه يشوه سمعة العائلة ككل.

مما يعني، أن الأمر الوحيد المستحب لإصلاح ذات البين في مثل هذه الخلافات العائلية هو - حسب منطق المثل دائما- أن يمسك الواحد نفسه، حتى يحافظ على سمعة العائلة التي على المحك ووحدها وتماسكها التي هي فوق كل اعتبار.

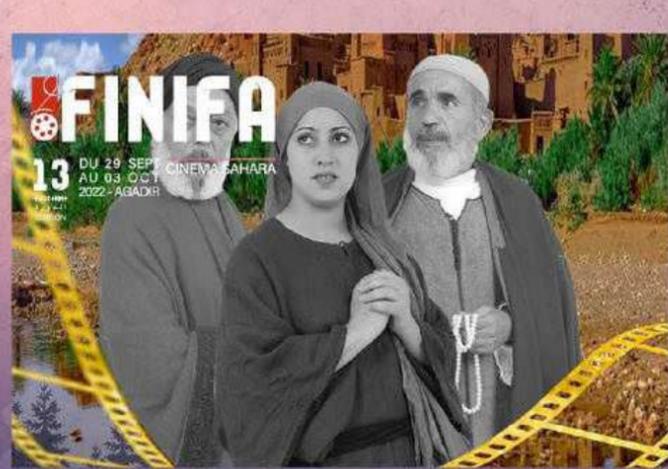
بقلم: عبد الكريم بن شيكار

## «الطمع طاعون» تحصد جائزة الثقافة الأمازيغية

برود، كولد برو...

كما شارك إبراهيم الليموني كمدير مونتاج في مسلسل ليام في الجزء الثاني، إضافة إلى مشاركته كمدير التصوير في مسلسل غزي إينمش، كما إشتغل في التصوير كمدبر المونتاج في البرنامج الديني للأطفال المحضرة وكذلك في برنامج ليالي الفريك، كما شغل مدير مونتاج والتوضيب في مسلسل راهو وينهو، وفي مسلسل أسير زهبو، وتفوق الأعمال التي شارك في إنجازها كموضب والمونتاج أزيد من 100 عمل متنوعة ما بين الأفلام الطويلة والسكيتشات والكلبيات.

ولازال إبراهيم الليموني يثني على المخرج مسعود اليزيدي الذي منحه فرصة التصوير أول مرة، وأستاذة عبد العزيز أوسايح الذي استفاد منه كثيرا في الإخراج، إلا أنه كيعض المشتغلين في الميدان أخرج أعمال عديدة لكن بعض أصحاب شركات الإنتاج حجبوا وأسقطوا إسمه من الأعمال التي أخرجها، وبشهادة الجميع كان في فترة VCD و DVD كان من أول المحترفين الذين يعدون ماسترة ال VCD و DVD، كما كان من الأوائل الذين وظفوا في الأعمال الأمازيغية المؤثرات les effets spéciaux ورغم باعه الطويل في التصوير والتوضيب والإخراج لازال إبراهيم الليموني لم يحصل بعد على بطاقة المركز السينمائي ويتم تغيبه عن الظهور في الملتقيات والمهرجانات السينمائية التي تحتفي بالمبتدئين والمقتحمين لجميع المجالات.



90min  
الطمع طاعون  
Brahim LIMOUNE  
Maroc  
Tmaa taoun

Vendredi 30 septembre 2022 - 15H - Cinéma SAHARA - Agadir

يدخل ابن شتوكة أيت باها المخرج الأمازيغي المخضرم إبراهيم الليموني بفيلمه «الطمع طاعون» غمار مسابقة جائزة الثقافة الأمازيغية 2022 صنف الفيلم.

و للإشارة فذات العمل الإبداعي من إنتاج شركة أيوز فيزيون، وهو من سيناريو الطيب بلوش وإبراهيم الليموني ومن إخراج الليموني.

وعلى مدار 90 دقيقة ويتشخص كبار الممثلين الأمازيغ ك:

الحسين برداوي، عبد اللطيف عاطيف، مبارك العطاش، إبراهيم حماتة، فاطمة السوسي يمتد صراع عائلتين حول الكنز الذي خلفه أخ وأوصي به أخاه وعبر حبكة محكمة وبناء وتسلسل أحداث بشكل إحتراقي يهتدي الحاج مبارك بكونه الكنز الذي خلفه أخوه، ويكتشف أن الأخ لا قيمة له ولا يعوض.

جدير بالذكر أن فيلم الطمع طاعون سيرعرض على هامش الدورة 13 لمهرجان إسني وورغ للفيلم الأمازيغي وذلك يوم 30 شتبر الجاري على الساعة الثالثة زاولا بسنيما الصحراء بأكادير.

وللإشارة فالمخرج الأمازيغي إبراهيم الليموني ولد سنة 1984 ببويغري بشتوكة أيت باها، تابع دراسته إلى الإعدادي، و كان مولعا بالأفلام منذ صغره و حبه للسينما

جعله يلج ميدان التصوير مبكراً، إذ إشتغل في بداياته كمصور للحفلات والأعراس في التسعينيات، إلى أن إقتحم ميدان التصوير الإحتراقي بكليب قديو للفنان مصطفى أومكيل من إنتاج شركة أوسكار فيزيون، وبعد هذه التجربة الأولى جاور المصور والموضب والمخرج إبراهيم الليموني عدة شركات إنتاج إلا أن إسمه يظهر كمصور و موضب أكثر من المخرج، إذ حضي بثقة شركات كثيرة من قبيل : شركة أوسكار فيزيون، ديسكو فيزيون، أيوز فيزيون، هلال فيزيون، إيماس فيزيون، مزوضة فيزيون، شتوكة فيزيون، إيفيكت برو، وردة بروديكسيون، إميم فيزيون، أكزوم فيزيون، ميديا بروديكسيون، صحراء

## بورترية للفنانة التشكيلية نعيمة أشركوك



التحسين المستمر والإسهام في المجال الفني، و تمرير رسائل من شأنها الرفع من الرقي الإنساني.

• نظمت عدة معارض واقعية وافتراضية وقد شاركت في عدة معارض وطنيا ودوليا - لندن، إيطاليا، ستوكهولم، فلندا - إسبانيا، الهند، تايلاند، كوريا، وقد توجت بعدة تكريمات ومنها: أكتوبر 2016 : بمناسبة اليوم الوطني للمرأة تحت شعار «ابتكارات المرأة والعمل الإنساني» الذي نظم ب مركز الإدماج والمساعدة بالتنشغيل لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصة (معرض فردي) نظم المعرض خصص ريعه لدوي الاحتياجات الخاصة

نونبر 2018: المعرض الجماعي بمناسبة القمة الإفريقية الرابعة للعمل الإنساني والذي نظم بقصر المؤتمرات الرباط تحت شعا ر«أفريقيا بيتي» والذي تم فيه تتويجها بجائزة للفنون الإبداعية والعمل الإنسان

يناير 2019 : المعرض الجماعي «ملتقى لندن الدولي للفن التشكيلي» والذي نظم بأوطيل ميلينيوم من طرف المجموعة العربية. حصلت على درع التميز فبراير 2019: المهرجان الإفرو مغربي النسخة الخامسة، تحت شعار



نعيمة أشركوك فنانة عصامية مسقط رأسها مدينة الفن والجمال شفشاون، سطع نجمها منذ سن مبكرة من خلال موهبة الرسم، تؤمن بالحرية بمفهومها الواسع، لها رؤية داخلية ذاتية مكنتها من خلق أسلوب فني خاص، مطبوعا بالقيم الروحية والإنسانية، لوحاتها تعكس هموم الإنسان وانشغالاته اليومية، وهي عبارة عن صور لحظية للعواطف والأحاسيس في تفاعلها مع الواقع المعاش، والتي هي في تغير مستمر مما يعكس تنوع مواضعها، لوحاتها بألوانها الزاهية تتضمن تفاصيل كثيرة تحمل عدة أجزاء كلها قابلة للتحليل.

يعتبر الفن التشكيلي بالنسبة لها، جزءا وانعكاسا لشخصيتها وعالمها خاصا بها تترجم فيه مشاعرها إلى ألوان وتعبير وأشكال ذات معاني عميقة، وتترك مجالا للمتلقي ليتحاور مع اللوحة كل حسب أسلوبه ليكون الإبداع مشترك.

فرغم أن دراستها كانت في القانون وكذا مجال عملها كمديرة للشؤون القانونية وهو مجال عقلي بحث يعتمد على المنطق والوقائع والدليل والحجة، إلا أن ذلك لم يغطي شخصية الفنانة ذات

«السياسة الملكية تجاه إفريقيا رؤية متكاملة من أجل قارة ناهضة» والذي نظم بالجماعة الحضرية سلا من طرف والذي تم فيه تتويجها بدرع التكريم يونيو 2019: تتويجها بشهادة وميدالية الأكاديمية الفرنسية للفنون والعلوم والآداب بباريس. \* إعداد رشيدة جنابني

**BANK OF AFRICA**  
بنك أفريقيا BMCE GROUP



قارتنا، مستقبلنا

**credithabitat.ma**

**سلف السكن  
100% عن بعد!**



**080 100 8100**  
**BANKOAFRICA.MA**

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 2 056 066 480 درهم - مؤسسة إئتمان  
قرار اعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غنشت 1994 - 140 محج الحسن الثاني - 20 039 الدار البيضاء - المغرب  
س.ت.: 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجبائي : 01085112